

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية

إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية

رقم المخطوط: خ ٤٣٦ الموضوع : عقائد

عنوان المخطوط: الصارم القرضاب في نحر من سبّ أكارم الصحاب

بيان الأجزاء :

اسم المؤلف : عثمان بن سند البصري الوائلي (ت١٢١٧هـ)

اسم الناسخ : يوسف بن أحمد بن محمد بن رزق

سنة التأليف : سنة النسخ : ١٢٣٠ هـ

عدد الأوراق : ٥٩ ق حجم الورقة : ٣١,٥ × ٢٢ سم

عدد الأسطر : ١٥ س

وصف النسخة ، والملاحظات : بخط نسخ مشكول . وهو ديوان شعر مرتب على حروف القافية لما ذكر في البداية المنثورة . وهو يرد فيه على ماورد في كتاب منظوم للرافضة فيه ثلب وذم للصحابة الكرام خاصة أبا بكر الصديق وعمر الفاروق رضي ا لله عنهما .

أوله : يامن جزم بصورام اللسن شُبَهَ مَن عدل عن واضح السنن ... أما بعد فان العبد ... عثمان بن سند كان ا لله له في كل شئ سند يقول إني وقفت على ديوان طرزت حواشيه بالبهتان، وإمتلأت زواياه بكل زور ...فكتبت على حواشيه وطرره وبينت ما فيه من قبيح عوره،... فاشار إلي بعض الأعزة ... أن أجرده... وأن أتمم ما نقص فلم يكن بدّ من اسعافه بما طلب إذما دعا إليه مسنون أو مستحب .

آخره : تدوم مع التسليم ثم عليكم كآل أضاؤا في سماء المكارم .

المراجع : ذيل بروكلمان ٢ / ٧٩١ ، معجم المؤلفين ٦ / ٢٥٥



١

هذا الكتاب هو الصارم القرضاب في نحر من سب
أكارم الصحاب للحجة الإمام والمحجة البيضاء للإسلام
المجتهد المحقق والعلامة المدقق هداية المسلمين
وحسام الدين الذاب عنه القاد بعضب فكره
رقاب الروافض وللمبتدعين خاتمة العلماء
وإنسان عين الفضلاء الذي من بحر
علمه النافع يغترف كل أحد مولانا
الشيخ عثمان بن سند لا زال حصناً
للدين ومجناً للمسلمين آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

يا من جزم بصوارم الألسن شبه من عدل عن واضح السنن
ومالت به سبل الأهواء والفتن عن موارد شرائع السنن
أحمدك على أن أرسلت على كل معارض من سحاب عذابك أوفر
عارض وبذرت حب السنة في قلوب محبي العشرة
المبشرة بالجنة ووعدت على حبهم الحسنى وزيادة وعلى
بغضهم النار الحامية الوقادة وأسألك أن تصلي على من
أركبته أكوار السيادة وأطلعت شمس رسالته في أفلاك
السعادة وشرفته على كافة البشر ووزرته بأبي بكر وعمر
وجعلت صهريه عثمان وحيدر محمد رسولك والذين معه
ما هرهم دينه الشرك وقمعه وأنار العدل وشعشعه وخفض
الباطل ووضعه ولم شعث التوحيد وجمعه وما ترنم
ذو خطابة بذكر الكرام الصحابة وما احتسى منشئ
سلافة تقريضهم فماس طربا وما باء رافضي بسبهم حزينا حربا
وما اكتسى من حلل مديحهم لبيب كل برد من الفضل قشيب

اما بعد

اما بعد فان العبد الحقير ذا الخطاء الجم والتقصير عثمان
بن سند كان الله له في كل شيء سند يقول إني قفوت
على ديوان طرزت حواشيه بالبهتان وامتلأت زواياه
بكل زور وجمت ركاياه بحماء الفجور لم يبق مثلبة إلا
قد نسبها لأصحاب سيد الأنام ولم يغادر بحرا من هجو إلا
خاض فيه وعام خصوصا خليفته بالنص وصديقه الذي
هو لخاتم الفضل فص ووزيره الذي أنارت في بروج المجد شمسه
ولعرق في أطيب المعادن غرسه والذي فدى في الملمات نفسه
والمنفق ماله في حبه والمهاجر لعز قراباته في قربه سيدنا
أبا بكر عتيق المصاحب له في الغار حين أسلمه كل رفيق
هذا ولم يقنع نظام هذا الكتاب حتى أضافوا إليه هجو أمير
المؤمنين عمر ابن الخطاب ورموا بالمثالب عرضه وأبان كل
منهم بالهجو بغضه وكرر فيه الهجو وأقذع ولبس شملة سواد
وجهه وتقنع ولم يستحي من الله ولو استحيى لما في ذلك أبدع
فانتدبت في عام سبع عشرة من شريف أعوام الهجرة بعد

الالف والمائتين وردت ما فيه الهجوم من بيت او بيتين ذابا
عن ذلك الحرم المنيع ومناضلا عن ذلك الجناب الرفيع
وان كنت من الشواغل لطليع فكتبت على حواشيه
وطرره وبينت ما فيه من قبيح عوره وذلك في ايام يسيره
ثم تناسيت ما كتبته في هاتيك الايام فلما انثنيت الى تجريده
من الحواشي الرمام وجدت اكثر الحواشي ممحو الاطراف
مفصوم عقود الانتظام والائتلاف فاشار الي بعض
الاعزة علي والمصافين بالقراءة الي ان اجرده وانضده
في بطون الاوراق واقيده وان اتمم ما نقص من ذلك النظام
واسمه بميسم التمام فلم يكن بد من اسعافه بما طلب
اذ ما دعا اليه مسنون او مستحب وسميته الصارم
القرضاب في نحر من سب اكارم الاصحاب فالله اسأل
ان يحسن القصد فيما نظمت وان يساعدني على
ما عليه عزمت

قال عامله الله بعدله

وما سهلت تلك المذاهب فيهم ... على الناس الا بيعة الفلتات

وقلت

هي البيعة البيضاء جاحد ضوئها ... كجاحد شمس الصحو في الغدوات
بدت تتهادى في غلائل حبرت ... بالسن قوم في الحديث ثقات
طوين على سر الصواب وان تكن ... بايدي مقال الصدق منتشرات
كفاها سنا ان تنكر العمي شمسها ... اذا هي لم تحجب عن النظرات
ايحكم بالنص المبين رباطها ... وتنقض بالاغلاط والوهمات
وما ضرها قدح العداة وبغضها ... اذا هي عدت في النسا الخفرات
ولو ضرها ما ضر البزاة اذا سمت ... صفير بغاث الطير في الوكنات
ايزرى نصوص الوحي اذ هي عورضت ... باوهام رفض هن كالنفثات
متى تسبوها عن بصر فتلك لم ... تزل لكتاب الله منتسبات
وللسنن الغراء والصحب من غدوا ... مصابيح للسارين متقدات
كواكب من ينظر لها يستنر بها ... ملاحب هدي غير منطمسات
ولكن لعمري ليس يجدي الدليل في ... قلوب عن الاسلام منحرفات

ولو انه اجدى لما قلت سهلت — دم السبط قدما بيعة الفلتات
فان وقعت عن فلتة لا روية — فليس عراها قيل منفلتات
عرى بيمين النص احكم فتلها — ترى انها تنقض بالغلطات
ولو انها جاءت كزعمك غلطة — لانكر كل تلك بالكلمات
ولكنهم لم ينكروا فعقودها — غدت بيد الاجماع منتظمات
هم منطقوه بالخلافة فاغتدت — بها خرد الاسلام منتطقات
كسوه بها لما تخلل بالعبا — وواسى رسول الله في الكربات
وما رشحوه بالخلافة عن هوى — ولكن لاخبار بها سفرات
ولو علموها في علي وبايعوا — سواه لكانوا الدهر شر عصاة
ولكنهم خير القرون فقولهم — هو الحسن المأمون من عثرات
وان بيعة قد نظموا در سلكها — لاحرى بان تلقى على الرقبات
ولا سيما يمنى علي فانها — يمين تسح الخير والبركات
وحسبك امساك الزمام بكفه — وقد اهتدى الصديق نحو غزاة
وشرعك منه غرة هاشمية — على ذلك التيمي بعد وفاة
اليس باجماع الصحابة مقنع — وهم خير اعلام وخير هداة

ولولم

ولو لم يكن فيها دلائل غيره — لكانت به الاوهام منكشفات
على ان فيها كل نص وجوهه — تريك وجوه الحق مبتسمات
ففي نوره والفتح والحشر اشرقت — دلائل غر غير مشتبهات
وفي النشر من ام الكتاب ترى لها — اريج يفوت المسك في النفحات
اذا اصافحته من ذكاء غلائل — يرحن بارواح الهدى عطرات
فتبا لقوم عارضوها سفاهة — بمختلفات الراي مختلقات
ايطعن منسوب وتعزى لقيطة — وتشرى اغاليط بمتضحات
وها انا ذا اروي احاديث حققت — دلائل فيها غير منتقضات
طلعن شموسا واعتصبن عرائسا — سوى انها ليست بمنتقبات
ولا غرو ان تسمو فان انتسابها — الى خير منسوب لخير سراة
وليس عجيبا ان تكاد لطافة — تسيل مبانيها على الورقات
بدت فطوت ليلا من الرفض اسودا — كما انطوت الآثام بالحسنات
فمنهن تصريح النبي بانه — خليفته في بذله الصدقات
وتقديمه اياه في مرض التوى — اماما على الباقين في الصلوات
ورؤياه كالوحي المبين بانه — على البئر يدلي دلوه كسقاة

التعويل على الصلاة
وجوابها
النعوذ ٥

فأدلى أبو بكر ذنوباً ونزعه   لها منبئ عن قلة السنوات
وأدلى أبو حفص فعادت دلاؤه   غروباً كما قد صح ممتلئات
فهذي لعمري خيرة ويا سموها   صباح صحاح غير منكسفات
أنعدل عنها بعد ما سطعت لنا   إلى شبه للرفض معتكرات
ومن يشتري شراً بأري فإنه   يرى طيبات الحل كالخبثات
وفي خبر الأحبار نص صحاحه   يزحزح ما للرفض من ظلمات
أنتركه صرفاً ونشرب غيره   أجيناً وطيناً عاد كالحمأت
فيا لك من نص سرت منه نفحة   فأحيت رياض الحق بالنسمات
فهل أنت يا كلب الروافض قانع   بما صححوا أم أنت في غمرات
أليس أبى الرحمن تسبقه غيره   إليها ويأبى المسلمون لهات
كأن لم أجئ للعصر فاجعل إمامهم   أبا بكر الصديق حال صلاة
فهل سببت قتل الحسين بكربلا   إمامة محيي الليل بالركعات
وكيف وقربى المصطفى الطهر عنده   أحب له من سائر القربات
ولو سببت قتل الحسين لما بكت   عليه بنوه الغر بالعبرات
ولو أبصروه والوشيج شوارع   وبيض الظبى محمرة الشفرات

لخاضوا

لخاضوا بحار الموت من دون حتفه   ولو ركبوا فوق القنا الذربات
ولا نشفوا أحمر الدماء ولو غدت   لعاب قناة لا لعاب فتاة ٥
فويلك أقصر عن مسبة معشر   تفوتهم كالأنجم النضرات
إذا ذكروا في محفل فاق عرفهم   نسيم الصبا من أخضر العرصات
كأنك لم تنشق هواهم ولم تذق   هداهم وما أبدوا من الثمرات
فمن كأبي بكر إذا حشت الوغى   برأس قناة أو بغرب ظباة
وكيف وقد نادى علي بأنه   متى كر أجراهم على الغمرات
وأوفرهم علماً وأشهرهم ندى   وأمضاهم عزماً على الكربات
وهل كأبي حفص همام غضنفر   وهيبته أغنت عن الغزوات
فزعزع كسرى عن كراسي ملكه   وأنزل ملك الروم عن هضبات
بأيدي أسود ناصرين لدينهم   بصيرين يوم الكر بالطعنات
ومن مثل عثمان بن عفان إن سجى   ظلام وطابت لذة الخلوات
ولا كعلي فارساً ومحكماً   مقالة حق لا مقال غلاة
أولئك أنياب الخلافة حكمهم   أساس الهدى والخير والبركات
سقى تربة المختار ثم قبورهم   ملث العزالي شامل السكبات

يدوم عليهم ما تغنت حمائم   نوادب من شجو على عذبات

[illegible]

ولو قلدوا الموصى اليه امورهم   لزمت بمأمون من العثرات

[illegible]

الا لم ترد الصدق بالكذبات   وتستر وجه الصبح بالظلمات
هو الصدق لا يخفى على متنور   وهل يمتري بالصبح غير غواة
فلو انه الموصى بها النصا لها   صوارم حق غير منغمدات
وابرزها بيضاء ليس يشوبها   غبار ولا شيء من الشبهات
وناصره قوم عليه عواطف   يودون لو ضموه بالمقلات
بطورة بيض كان اطرادها   ترقرق رقراق على فلوات
ولما ارتضى تقليدها غير كاره   وقد كان جم القوم والعصبات
علمنا بان النص قد صح عنده   والا لا اروى فيه كل شباة
ولم يرض من تيم ولا من عديها   اوامر منهم غير منعقدات
ولا سيما والله كرم وجهه   من الجبن والحرصان كالجمرات
فكم حجج في ردكم يا اخا الخنا   مسلسلة بالال متصلات

منقح

٦

منقح ببيض كان ابتسامها   تبسم مطلول من الزهرات
نعن بمحضهم نص جلي غراه لم   تكن بيد التضعيف منفصمات
بان بدعوى القهر منقصة له   وازراء اوصاف له سفرات
اتحسن من هذا الامام تقية   تنزه عما قلت من قذرات
فان تعتبر تلك التقية تطرح   اقاويل منهم غير مطرحات
ولكن نصارى النص ارجاء عنهم   كتابته بالدمع والوجنات
وترديده في كل ناد ومحفل   فترديده يغني عن النفحات
وتنوير ارجاء السطور برسمه   وسود بحوث غير منجليات
فاراؤهم فينا كبيض وجوههم   ولكنها في الرفض بيض ظباة
سلام عليهم انني انا عبدهم   وان لم يكونوا بالنقود شرابي
وفدت اليهم بالثناء ولم ارد   سوى انهم خصم للد عدابي

[illegible]

منازل لا تيم تحل بربعها   ولا ابن صهاك هاتك الحرمات

وله

منازل فضل كان في عرصاتها   ذيول برود الوحي منسحبات

فحلّ أخو تيمٍ رباها وإنّما — أخو الفضل من يستوطن الربوات

وما شأنها بل زانها باتّباعه — محجّة مأمونٍ من النزغات

نبيٌّ على نهج الهدى دلّ صحبه — فساروا به قصداً على بلا عثرات

على سمحةٍ لم يثنهم عن سبيلها — تشعّب معوجٍّ من الطرقات

فهديهم من هديه وهو نيّرٌ — فمن مال عنه سار في ظلمات

وهم أنجم الساري السعيد وإنّهم — لشهب عذابٍ في رؤوس عصاة

وما افترقت منهم قلوبٌ عن الهدى — وإن ترها في الفضل مفترقات

يوالون من والى يجافون من جفا — ولو كان منهم أقرب العصبات

فقد هاجروا الآباء حبّاً لدينهم — كما هاجروا الأموال في الأزمات

وباعوا نفوساً للإتباع عزيزةً — فكانت لها الأسياف مشتريات

وما قصرت أسيافهم عن عدوّهم — فإن قصرت أوردن بالخطوات

فأيّامهم يوماً تراها سحائباً — على ناصري الإسلام منهمرات

ويوماً تراها تمطر الموت قد زهت — ببيضٍ على أعدائهم ذلقات

إذا أصلتوها في غبارٍ ظننتها — كؤوس لجينٍ في أكفّ سقاة

إذا ما بكت يفترّ ناجذ ديننا — تضحي وجوه الشرك منعبسات

تمد

تمدّ بها منهم معاصم لم تكن — عن المجد والعليا منثنيات

معاصم فيها للسيوف مقابضٌ — وإن لم تكن في الجود منقبضات

على أنّها للدين خير معاصمٍ — عن الزيغ والتبديل معتصمات

معاصم قومٍ عن مديحهم غدت — ثغور نصوص الوحي منبلجات

كأشهرهم ذكراً وأغزرهم ندىً — وأخشعهم لله في الخلوات

خليفته المنصوص بعد وفاته — وصاحبه في شدّة الأزمات

فما نفع المختار مالٌ كماله — ليالي بخل السحب بالقطرات

فبورك من بعد النبيّ خليفةً — به كملت للدين كلّ صفات

تلاه أبو حفصٍ فقوّم عدله — قلوباً عن الإسلام منحرفات

وكتّب للإسلام كلّ كتيبةٍ — تكاد تصمّ الكمّ بالجلبات

وزار بها أرض العدوّ ففتّحت — مدائن منها غير منفتحات

ودمّت من سكانهنّ حزونها — وقد كنّ لولا كرّه وعرات

ونظّم في أجياد دهرٍ عدله — فرائد زهر السعد منتطقات

ولو عدّ جبرائيل في ألف حجّةٍ — فضائله ما كنّ منتهيات

ألا إنّه الفاروق في كلّ معضلٍ — حنادسه أمسين معتكرات

أهذا الذي قد قلت فيه بأنه   هو ابن صهاك هاتك الحرمات

أما والذي حج الملبون بيته   يؤمونه بالبدن منشعرات

لعرض أبي بكر وصاحب عهده   بريء من الزلات والهفوات

فمني عليهم بالعشي وبالضحى   سلام يباري المسك في النفحات

وإني لأرجو بالسلام عليهم   منازل في الجنات منفسحات

وقال ـــــ عليه ...

احبقصي الرحمن من اجل حبكم   واهجر فيكم زوجتي وبناتي

وقال ...

كذبت فقد أبغضت أقرب رحمهم   وبارزته باللعن والشتمات

أليس ابن عفان قريبا إليهم   وتلعنه جوزيت بالسخطات

كذاك أبو بكر وصاحب عهده   تسبهما سبا بلا أجمات

أيرضى رسول الله زوج ابنتيهما   وخير المراعي حرمة الحرمات

فمدحك آل المصطفى ثم سب من   يغايرهم من هذه العصبات

كغازلة غزلا وبعد فما أصبحت   تعامله بالنقض والنكثات

ومستضمخ بالطيب لما تأرجت   روائحه ثناه بالعذرات

٨ أيا دغيل الارفاض يا شر دغبل   حقيق من الرحمن بالطردات

تعرضت فاستهدف لوقع نبالنا   وأسيافنا المحدودة الشفرات

فما في رثانا عن رثاك تقاصر   ولكن ذم الكلب كالنجسات

فلو لم يكن حسان ذم شبيههكم   ذوي الشرك والأصنام والجبتات

لتنزهت نطقي عن وخيم هجائكم   بلى قد يزاح الظلم بالحسنات

ومن أنتم حتى تذموا وإنما   أجرب في أعراضكم سلاتي

لنا بلد الله الحرام وما لكم   سوى ربيع بالشرك منسمات

وحب بني الزهراء أورثنا علي   ولم ترثوا منه سوى اللطمات

فمن كالحسين السبط أو حسن الندى   وقد فرعا من أطهر الشجرات

أبوهم علي والمطهر جدهم   وأمهم خير النسا الخفرات

على جدهم والآل والصحب كلهم   سلام من الرحمن بعد صلاة

تكررها ما حل صباح تسبين   ليالي رفض كن معتكرات

وما صدحت ورق على فرع بانة   فهيجن شجو الصب بالنغمات

وقال ـــــ عليه ...

ستسأل تيم عنهم وعديها   وبيعتهم من افخر الفجرات

هم منعوا الآباء من اخذ حقهم … وهم تركوا الابناء رهن شتات
وهم عدلوها عن وصي محمد … فبيعتهم جاءت على الفلتات

وقلت

لئن سئلت تيم العلى وعديها … لكانوا الكل الويلات عن جناة
وهل يكسب الانسان اوزار غيره … عبادا عباد الله من شقوات
يحيف يزيد وابن سعد وشمرهم … وياتم خير الناس بعد وفاة
فما جحدوا يوم الغدير وصاته … بذلك المرتضى القتال ذي الطعنات
أهم منعوا الآباء حقا كذبت بل … هم فضلوا السباق في الحلبات
أمين مضى والعدل ملؤ اهابه … رحيما يخاف الله في الخلوات
وافضل من راعى طريق نبيه … وراعاه بعد الموت في القربات
ولعدل ماش في مناهج سنة … عن الزيغ والتبديل منحرفات
واكمل من صلى عليه وراءه … وقدمه في الجمع والجمعات
من الخلفاء الراشدين وما ترى … محاكيه في سؤدد وسمات
كما ام خير الناس قبل وفاته … وبالكل نجما ام شمس غداة
أليس علي حاضرا اذ يؤمه … بلى غير ان كنتم ذوي جهلات

وما عدلوها بل عدلت عن الهدى … نعم عدلوها عن سبيل طغاة
وقد شيدوا اسنها قواعد سنة … خلاف رسول الله منهدمات
وقد منعوا عن وردها كل فاجر … بكل حسام صادق الضربات
وكل رديني كأن سنانه … عزائمهم في مظلم النكبات
وكل خميس ينشئ الركض فوقه … سحاب غبار بارق الصعدات
كسى الجو لما ان تعرى قبا الدجى … فطرزه الاسياف باللمعات
الى ان علا الاسلام شامخ عزة … لها خرت التيجان بالسجدات
فتلك سجايا من رميت علاهم … بان تركوا الابناء رهن شتات
نعم تركوهم رهن عز ومنعة … ودفع واكرام وبذل صلات
وهل قاتلوا السبط الشهيد بنوهم … كذبت وما تنفك ذا كذبات
ولو حضروه اذ يصرع اسلموا … لنصرته الارواح والمهجات
كما فعلت اباؤهم مع جده … غداة جفاه اقرب العصبات
لقد بذلوا الارواح حتى تفرقت … عصائبهم حسر كن مجتمعات
وواسوه بالاموال في كل عسرة … ومن جاد بالارواح ارخص هاني
هم الاولون السابقون الى الهدى … هم الفائزون الحائزوا القصبات

فلولم يلو بعد النبي لأصبحت … عرى الدين بالتبديل منفصمات
علوا فغلوا عند الإله فغرهم … فأحشاؤكم قد صرن منفطرات
لئن وغرت فيكم صدور ببغضهم … لقد كن بالأقدار ملتبسات
كذا يبغض الأنذال من كان فاضلاً … وأنى يسامي البدر فقع فلاة
تأخر عن الأقمار لست بكفوها … فأنت ابن كلب ترضع الكلبات
أناس هم الأوراد من روضة التقى … وهم لوجوه الفضل كالوجنات
عليهم سلام من ضميري ما سرت … نسيم الصبا مسكية النفحات
وما إن دعت ورق هديلاً وما دعا … إلى الحق مهدي مدى السنوات
وما إن سرت عيس بليل وأرقلت … فخطت حروف السير في هضبات

وقال [illegible]

يا خال وجنتها المخلد في لظى … ما خلت قبلك في الجحيم يخلد
إلا الذي جحد الوصي وما حكى … في فضله يوم الغدير محمد

وقال [illegible]

أمحوني جبريل كيف تزوروا … والله يعلم ما يصح ويفسد
تعلى مقالكم على خائن … إذ لم يبلغ ما يقول محمد

وهو الغضنفر والكثير عصابة … ألهم بنو تيم تذل وتبعد
حاشاه مما قلتم يا أمة … ظلت بأودية الضلال تردد ١٠
لكنه عرف الصحيح من الذي … يوحي إليه الذكر رب يعبد
أن الخلافة في فتى كفرهم … فلذاك مقتديا به يتعبد
أترى علياً إذ يصلي خلفه … خان الذي وصاه فيه أحمد
أم خاف سطوة ميت فيه اقتدى … أفخلف ذي كفر صلاة تعقد
ولئن تقولوا بالإعادة لم يكن … لكم عليها من دليل يعضد
والمرء يخشى في الحيوة فما له … يرضى الذي وصى به ويقلد
وإذا يخاف وصيه فلم اغتدى … يبكي عليه بموته ويعدد
تحكي عليه دموعه في خده … ورداً على ذهب تراه يبدد
ويقول يا خير البرية بعد من … جبريل في حجراته يتردد
أيخاف سطوة ميت أم إنه … مما به زعم الروافض يبعد
هذا لعمر الله رأي موفق … لا رأي من أغوى اللعين المفسد
فرأى الصحيح من الأدلة فاسداً … والشمس ينكر ضوءها من يرمد

وقال [illegible]

وَاسْتَبْدَلُوا بِالرُّشْدِ غَيًّا بَعْدَمَا عَرَفُوا الصَّوَابَ وَفِي الضَّلَالِ تَرَدَّدُوا

وقال [illegible]

عَرَفُوا الصَّوَابَ كَمَا ذَكَرْتَ وَجَحَدُوا حَقًّا بِهِ الخَصْمُ المُنَافِي يَشْهَدُ
عَرَفُوهُ إِجْمَالًا وَتَفْصِيلًا كَمَا عَرَفُوكَ أَنَّكَ خَائِنٌ مُتَمَرِّدُ
عَرَفُوا مَكَانَتَهُ مَنْ زَعَمْتَ بِأَنَّهُمْ مَنَعُوهُ مَا وَصَّاهُ فِيهِمْ أَحْمَدُ
وَوَفَوْهُ حَقَّ مَكَانِهِ وَفَخَارِهِ وَهُوَ الأَحَقُّ بِمَا وَفَوْهُ السَّيِّدُ
أَسَدٌ لَهُ قَصَدَ الوَشِيجُ عَرِينَهُ وَصَهَى المَذَاكِي الأَعْوَجِيَّةِ مَقْعَدُ
لَكِنَّهُمْ قَدْ قَدَّمُوا مِنْ فَوْقَهُ تَغَضَّبْتَ مِمَّا قَدَّمُوهُ وَسَوَّدُوا
وَشَرِبْتَ مِنْ خَمْرِ الضَّلَالَةِ شَرْبَةً فَظَلِلْتَ تَهْذِي تَارَةً وَتُعَرْبِدُ
وَزَعَمْتَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مَا لَوَّانَهُمْ عَنْ كُلِّ مَا لَا يُرْشِدُ
قُلْ لِي أَمَا خَيْرُ البَرِيَّةِ قَرْنُهُ أَمْ كَيْفَ يُسْأَلُ مَيِّتٌ أَوْ يُنْشِدُ

[illegible]

وغدا سليل ابي قحافة سيدا لهم ولم يك قبل ذلك سيد

وقال [illegible]

كَذَبَتْ مَقَالَتُكَ القَبِيحَةُ إِنَّهُ فِي الدِّينِ مِثْلَ الجَاهِلِيَّةِ سَيِّدُ

١١ فَرْعٌ تَفَرَّعَ مِنْ ذُؤَابَةِ غَالِبٍ شَرَفًا لَهُ خَضَعَ السُّهَى وَالفَرْقَدُ
شَرَفًا بِحَيْرِهِ طَرِيفُ فَعَالِهِ مُذْ حَاكَهُ مِنْهُ الفَعَالُ المُتْلَدُ
نَسَبٌ لَهُ مِنْ آلِ تَيْمٍ ذِرْوَةً شَمَخَتْ فَكَيْفَ تَنَالُهَا مِنْكَ اليَدُ

وقال [illegible]

يا للرجال لامة ملعونة سادت على السادات فيها الاعبد

وقال [illegible]

اِخْسَأْ فَمَا سَادَتْ عَلَيْهِمْ أَعْبُدٌ بَلْ سَادَةٌ بِهِمُ الفَخَارُ مُعَمَّدُ
أُسْدٌ يُجَالُونَ القَنَا يَوْمَ الوَغَى قُضْبَانَ بَانٍ بِالأَكُفِّ تَأَوَّدُ
وَلِكُلِّ نَجْعٍ مِنْ بُرُوقِ سُيُوفِهِمْ جِيدٌ لَهُ غُلْبُ الرِّقَابِ مُقَلَّدُ
كَمْ يَنْسِجُ النَّقْعُ المُثَارُ عَلَيْهِمُ جِبْرَ أَنْطِرْ وَشَيْهُنَّ مُهَنَّدُ
وَلَقَدْ هَجَوْتَ المُصْطَفَى إِذْ قُلْتَ قَدْ سَادَتْ عَلَى السَّادَاتِ فِيهَا الأَعْبُدُ
إِنْ كَانَ عَبْدًا مَنْ زَعَمْتَ فَمَا لَهُ عَبْدًا يُصَاهِرُهُ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ

وقال [illegible]

اضحى بها الاقصى البعيد مقربا والاقرب الادنى يذاد ويبعد

وقال [illegible]

ما قربوا الاقصى ولكن قربوا   من قرب الله الكريم واحمد
فغضبت مما قرباه وهكذا   الشيطان مما قرباه يكمد
وهل الخلافة بالعين وراثة   فيورث الادنى ويحجب ابعد
واذا تكون وراثة فالانبياء   لا يورثون كما علي يسند

قال ... عامله الله بعدله

هذا تقدمه غداة براءة   اذ رد وهو بفرط غيظ يكمد

وقلت

ان اكد التأذين امر خلافة   فامارة الحج القويه اوكد
والعزل لم يثبت وان يك ثابتا   فصلاة احمد خلفه لا تجحد
اتراه صلى خلف من قدمته   يوما ولكن لا اخالك تورد
فاخسأ بغيظك في جهنم خالدا   ان الشقا في قعر تلك مخلد
وحمت موارد دينكم فوجوهكم   سود يلطخها اعتقاد اسود
ان الوجوه من القلوب صحائف   هايتك تظهر ما بهذي توجد

قال ... عامله الله بعدله

ويقول معتذرا اقيلوني وفي   ادراكها قد كان قدما يجهد

وقلت

ان كان قد غصب الوصي وخالف الطهر النبي بما اليه يعهد
وزعمتم ذل الوصي وعجزه   فلذاك عنها يستذاد ويطرد
فلم استقالة غاصب او عذره   من مستضام لا تخاف له يد
لكنه بطل يحاذر مكه   والسمر تركع والصوارم تسجد
كم شق جلباب الغبار بصارم   في غير اجفان الطلى لا يغمد
من معشر قدما تسيل نفوسهم   فوق الظبى والسابغات تعدد
او كان في ادراكها يسعى ابو   بكر نعم في كل فضل يجهد
حتى امتطى منها السنام فاصبحت   تثني عليه بما تراه وتحمد
قدم يقدمه الرسول ورتبة   لم يرزه ما قولته الحسد

قال ... عامله الله بعدله

ايكون منها المستقيل وقد غدا   في اخر يوصي بها ويؤكد

وقلت

ان كان قد وصى بها في آخر   فهو المصيب بما راه الاسعد
فعلي الحبر المسدد حاضر   راض بما وصى به ومؤيد

اتراه خاف كما مضى امرانه	لمقال مامون العثار معلد

[illegible]

ثم اقتفى نهج الضلالة بعده	فظا غليظ القلب وعد انكد

[illegible]

ماذا تقول من الخنا وتردد	والمرء يولع بالذي يتعود
ايصاهر المختار وغدا انكدا	بل قد شقيت ولا اخالك تسعد
اترى اباحفص اميرا جائرا	فاصخ لما فيه يقول محمد
لوكان من بعدي نبيا كان ذا	عمرا ولكن ليس بعدي يوجد
فظا غليظ القلب كان عليكم	ولعلما بالحق مثلك يشهد
مع انه للمؤمنين كوالد	بر رؤف لم يزل يتودد
لولاه ما كانت اوامر ديننا	في جيد كل مدينة تتجدد
اذ زانها بكتاب دين نية	فيها فرائض كل ملك ترعد
وله فضائل نزرها لا ينقضي	عدا ولو طالت الزمان اعدد

[illegible]

نقضى بها خشنا بغلظ كلمها	ذل الولي بها وعز المفسد

ما ان

وقالت

ما ان قضى خشنا بها لكن قضى	عدلا يؤيده الكتاب ويعضد
ايوافق القران حكما جائرا	بل قد بغيت ولا اظنك تقصد
ولقد صفت منه موارد ديننا	فطردت عنها والشقي يطرد
وقضى بحكمي صاحبيه فحكمه	عز الولي به وذل المفسد
مضيا على امر النبي ونهيه	فالله راض عنهما ومحمد
والمؤمنون جميعهم راضوهما	الا اناسا كالروافض ابعدوا
راياهما عند النبي هما هما	اتخال زورا ما علي يسند

[illegible]

واشار بالشورى فقرب نعثلا	منها فبئس الخائن المستبرد

وقالت

قد كان بالشورى علي معهم	افلا رواها حيث وصى احمد
اثلاث مرات يخون كذبت بل	هذا العمري لا اراه موحد
ايخون عثمان الامام المتقي	والقائم المستجرد المتعبد
زوج ابنتي خير الانام ومن بكى	لفراقه محرابه والمسجد

فعليه من أقصى الضمير تحية   تبقى عليه ما تألق فرقد

[illegible] عليه السلام بعد [illegible]

فعل المال لله في قرباته   عمداً يفرق جمعه ويبدد

وقلت

وصل القرابة خير ما عمل الفتى   فبه النبي مدى الزمان يؤكد
أعليه في وصل القرابة حجة   وعلى القطيعة ربها يتوعد
أجهلت ما قال النبي بوصلهم   أم قد جحدت وأنت دأباً تجحد
فبرزت مغتراً بنفسك طالباً   زهر السماء فهل لما تتعود
أتروم أن ترقى السماء بسلم   يا فقع قاع كم جناه أعبد

[illegible] السلام بعد [illegible]

ونفى أبا ذر وقرب فاسقاً   كان النبي له يصد ويطرد

وقلت

ما إن نفاه لبغضه بل خاف مفسدة إذا لم ينفه تتولد
ومتى مفاسد جمة خشيت فقل   لأخفها فهو السبيل الأحمد
ولئن يقرب فاسقاً كان النبي   له كما قد جاء حياً يطرد

لا يبعدن

لا يبعدن منه تجدد توبة   والتائبون لهم يسوغ تودد ١٤
ولئن يبن من بعد هذا فسقه   لم يمتنع من أنه مستجدد
والعذر في هذا يفوق وضوحه   شمس الضحى والنقل فيه مؤكد
والسالكون إذا اعموا فصلاحهم   نزر بجانب ما له قد أفسدوا
فإن اهتديتم في محبة آله   فبسبكم أصحابه لم تهتدوا

[illegible] عليه السلام [illegible]

لعنوا بها حيناً وكل منهم   في حكمها متحير متردد
ولو اقتدوا بإمامهم ووليهم   سعدوا وكان هو الولي الأسعد
لكن شغوا بخلافه أبداً وما   سعدوا به وهو الوصي الأوكد

وقا[ل]

لعنوها حتى علي مسلما   هو لازم من قولكم بالملحد
حد الوليد بأمر عثمان كما   قدماً لأمر السابقيه يقلد
أتراه مقهوراً عداة يطيعهم   أم أنه فيما رآه مفسد
أم أنه أعطى الفضل حقه   وكذاك يفعل من يسود ويمجد
وقد اقتدى بإمامه وعصيته   وسلكت عنه طريقة لا تحمد

وزعمت أشرار البرية كل من　　والى علياً واصطفاه محمد
هل انت إلا كافر بإلهه　　وسواد وجهك بالشقا لك يشهد
فانكص على عقبيك لوذ الرخاسئا　　فهم النجوم وانت عين مفرد
واذا عيون السعد لاحظت الفتى　　فاخف شيء ما يقول الحسد
ولقد مضوا والدين ينشر فضلهم　　والحق يبسم والسعادة ترصد
والكون ينشق من شذا اخلاقهم　　والعدل يرقص والزمان يغرد
فاتيت مستبقا الى حلباتهم　　أيسابق الارواح منك مقيد
فعليهم ما ضاع طيب حديثهم　　مني سلام بالثنا يتجدد

وسواه محزون خلال الغار من　　حذر المنية نفسه تتصعد
ولعد منقبة لديه وانها　　احدى الكبائر عند من يتفقد

إن كان لا تحزن تعيب فحبذا　　شيء يعاب به النبي محمد
اذ قال لا تحزن لرب الورى　　ولغيره ممن مضوا وتجددوا
افلا نظرتم في منزل ربنا　　كي تقتدوا فيما ترون وتقصدوا

مع ان

مع ان لا تحزن تجوز بان يرى　　جبرا بان لا حزن فيه سيوجد
والنهي للاخبار جاء كما به　　كتب البلاغة بالصراحة تشهد
فازجرنا فك عن ورود حياضنا　　فحياضنا لشبيهكم لا تورد
شبكت بكل مسهم في رأسه　　سن كنار في ظلام توقد
وبكل عضب ما تبسم ثغره　　الا بكى بدم يجيش ويزبد
عضب اذا شام الفوارس برقه　　سجدوا كما هو في طلاهم يسجد
فتراه بين رؤوسهم ورقابهم　　طورا يقوم بها وطورا يقعد
في كف مشحوذ العزوم كسيفه　　ما حام ان خاف الوغى متأسد
بطل كأن سنانه من عزمه　　حيث الاسنة بالعزوم تحدد
والاسد ترفل في الدلاص كأنما　　نسجت عليهم من شموس أبرد
والشمس يضرب فوقها النقع المثا　　ر سرادقا بالمشرفية يوتد
والخيل من قصد الرماح اظلها　　سحب بابراق الصوارم ترعد
والارض خافقة باحشا سارق　　وجل يصوب قلبه ويصعد
والبيض تشري ما غلا من مهجة　　والسمر تصرف والعوامل تنقد
والحرب قائمة على إبهامها　　تدعو بنيها للنزال وتورد

والنبل في جو السماء كأنه   طير يقعن وتارة تتصعد
من معشر سنت لهم آباؤهم   فعل الجميل فعلموا من ولدوا
وتحملوا بيض السيوف فأصبحت   لهم الخلافة بالأنامل تعقد
فهم قريش والامامة فيهم   حتم كما قال النبي محمد
واختص بالتقديم منهم خيرهم   واجل من عند النبي له يد
نعليه مني كالصحابة كلهم   أزكى سلام دره يتنضد
ما قبلت شفة الصبا خد الربى   أو ماس من خفق الشمال الأملد
فاليكم صحب الرسول قصيدة   بكراً العقد مديحكم تتقلد
سمحت بها الافكار من صدف الثنا   نقدت لها كف الختام تقيد

عجل قدومك يا ابن فاطمة   قد مس شيعة جدك الضر

هذا الخداع المحض والمكر   والرفض في مطويه الكفر
أفشيعة المختار طائفة   أتوا الها في صحبه هجر
والله ما كانوا بشيعته   فيحفهم من ربه النصر

بل

بل شيعة الشيطان وهي كما   في الذكر غاية أمرها خسر
أتروم بهرجة على ملك   عن علمه لا يعزب الذر
فليسألن عن الخفي اذا   ما أحضر المنشور والنشر
وليخزين اذا الصحف عرضت   صحف كلون وجوههم غبر
وليأسفن على مقالتهم   والنار نصب فوقها الجسر
في يوم لا مال يخلص من   نار ولا وزر ولا ظهر
كلا فما ربحت تجارة من   دلاهم ابليس فاغتروا
ورموا بنبل الهجو أفضل من   صحب النبي وماله وزر
ورفيقه في كل واقعة   جافاه فيها العم والصهر
ورموا أكابر صحبه بحجا   من افكه يتفطر الصخر
قوم على سنن يضيء كما   ينشق من جيب الدجى فجر
نظروا الى الدنيا بعين لبيب حاذق قد عظه الدهر
فهم الخيار الصالحون اذا   ذكروا يفوح لذكرهم عطر
نشروا الهدى وطووا المخالفة   طياً فطاب الطي والنشر
ملأوا البلاد بعدلهم فغدا   لهم بكل ثنية شكر

وَمَضَوا وَقَدْ سَاسُوا الأمورَ إلى أنْ راضَ منها الصَّعبُ والبِكْرُ
قادوا الجيوشَ الى الجيوشِ فَلَيْسَ لِكَرِّهِم يَومَ الوَغى فَرُّ
خُضْرُ البِطاحِ اذا هُمُ صَحِبوا وَصِفاحُهُم إنْ حارَبوا حُمْرُ
إنْ يَفْخَروا يَوماً فَفَخْرُهُمُ بِيضٌ يُجَدِّدُ حَدَّها السُّمْرُ
وطِوالُ سُمْرٍ في الكُلى نُصِبَتْ طَعْناً وَلَيْسَ لِفَتْحِها كَسْرُ
وَكَريمُ أخلاقٍ كَأنَّ لَها طَبْعَ النَّسيمِ يَذيعُهُ الزَّهْرُ
وعَريقُ أَصْلٍ لا يُشابِهُهُ صافي اللُّجَيْنِ المَحْضُ والتِّبْرُ
نَسَبٌ قِلادَةُ نَحْرِهِ خُتِمَتْ بِمُحَمَّدٍ وَالمَبْدَأُ النَّضْرُ
أعْلى عَلِيٍّ فَخْرَ اللَّبيبِ بِها مَهْما جَرى لِتَفاخُرٍ مُهْرُ
شَأْوٌ يُقَصِّرُ عَنْ تَناوُلِهِ زُهْرُ الدُّجى والشَّمْسُ والبَدْرُ
آبَاؤُهُ قَوْمٌ سَواسِيَةٌ لا فِعْلَ يَرْفَعُهُمْ وَلا نَجْرُ
مِنْ كُلِّ مَنْ خانَ النَّبِيَّ وَمَنْ في قَلْبِهِ قَدْ بَرَّحَ الكُفْرُ
نَفَرٌ اذا سَمِعوا الهُدى نَفَروا أو سُبَّةً لِصَحابَةٍ قَرُّوا
ولَعَمْرُ رَبِّكَ لا يَضُرُّهُمُ سَكَتَ الكِلابُ لَئِنْ أو هَرُّوا
فَهُمُ الكِرامُ الطَّيِّبونَ فَما لَهُمُ سِوى حُلَلِ الثَّنا أُزْرُ

ما فارَقوا إلّا وَكانَ لَهُمْ في نَشْرِ كُلِّ عَلِيَّةٍ نَشْرُ
فَعَلَيْهِمُ مِنّي عَميمُ ثَناً ما راقَ مِنْ أفْعالِهِمْ عَصْرُ
وَبَكَتْ عُيونُ السُّحْبِ مُرْزِمَةً فافْتَرَّ مِنْ خُضْرِ الرُّبى ثَغْرُ
وَذَكِيُّ تَسْليمٍ يُؤَرِّجُهُ وَجْدٌ يُؤَجِّجُهُ لِيَ الفِكْرُ
ما قَبَّلَتْ أنْفاسُ سارِيَةٍ خَدَّ الرِّياضِ فَمَسَّها عِطْرُ

قال [illegible] الله [illegible]

ستسألُ عنهم تيمُها وعديُّها أوائلُها ما كدّرت لأخيرِها
وليسألُ عن ظلمِ الوصيِّ وآلهِ مشيرُ غواةِ القومِ من مستشيرِها

وله [illegible]

لَئِنْ سُئِلَتْ تَيْمُ العُلى وَعَدِيُّها عن السِّبطِ سِبطِ المصطفى في نشورِها
لَتَبْرَءُ مِنْ ظُلْمِ الوَصِيِّ بِزَعْمِكُمْ وَجَحْدِ الَّذي قَدْ كانَ يَومَ غَديرِها
وَما جَرَّ يَوْمَ الطَّفِّ سَهْمُ بِكَوْكَبٍ عَلَيْهِ العُلى شَقَّتْ جُيوبَ صُدورِها
وَتَأْتي بِأَعْمالٍ سَناً كَوُجوهِها وَلَكِنَّها في الوَزْنِ مِثْلُ قُدورِها
وَتَشْهَدُ أسْيافٌ لَها عِنْدَ رَبِّها بِأنْ لَمْ تُرِقْ إلّا دِماءَ كَفورِها
وَإنْ جَرَحَتْ أهْلَ النِّفاقِ رِماحُها فَسَوْفَ تُزَكّي عَدْلَ خَيْرِ عُصورِها

اجل امير الخلافة ناهض ... على قدمي تهدي بسامي سريرها
فلو لم يكن بعد النبي لزعزعت ... مباني الهدى وانداك شامخ طورها
ولا انطمست سبل الرشاد ولا اختفى ... بذيل سواد الشرك ابيض نورها
ولكنه قوى قواها بهمة ... يكاد يود الدهر عبداً صغيرها
وشق بعزم العزم جمع خصومها ... كما شق برد الغيم عصف دبورها
وكتب للاسلام كل كتيبة ... تكاد تذيب الكفر قبل مسيرها
اذا وطئت ارضا من الكفر ايقنت ... بتكبير تهلالها وتخريب دورها
ولكنها تحيى بدين هو الهدى ... وعقد هو الاعزاز في جيد سورها
ومذ وطئ الكفار طاهر تربها ... اقام دم القتلى مقام طهورها
بيوم كان الشمس في ليل نقعه ... حصان تخاف القتل عند ظهورها
كان الظبي فيه فوق صحيفة ... تلوح وتخفى في سواد سطورها
كان القنا الخطي في صفحاته ... ذوائب جعد توجت ببدورها
اظن رأى الفرسان عاطلة الكلى ... فتطوع بالخرصان عطل خصورها
فغارت لها الاعناق حتى رثى لها ... وقلد بالاسياف غلب نحورها
الى ان راى الكفار ما بين هارب ... ذليل ومقتول وبين اسيرها

واعطته

١٨

واعطته اقليد الفتوح امامهم ... فصير حد العضب حافظ دورها
واضحت قناة الدين بكرا عزيزة ... تصان وربط العدل خير ستورها
وكان لها العذري وهي بثينة ... وكان لها التقوى اجل مهورها
ولكنها قد واصلته وقد غدت ... له العين لما ان غدى كنظيرها
فهذا اخو تيم بن مرة والذي ... رمته ذوو الرفض المبين بزورها
افي قتله السبط الحسين وذنبها ... يؤاخذ شخص لم يكن من حضورها
وهل سببت قتل الحسين خلافة ... علي ابوه من مطيعي امورها
وكان لئيم كاليمين كما غدا ... لها كضمير في مطاوي صدورها
وهل هو اذ يمضي على وفق رأيها ... شريك على آرائكم في فجورها
ام ارتعدت منه الفرائص خائفا ... فلم تستطع تنفيذ يوم غديرها
وان فتى من هاشم لمعانق ... صدور المواضي في حصول خطيرها
واي خطير مثل عقد خلافة ... نظام الهدى يختل دون صدورها
وان يرض حاشاه الجبانة ينتصر ... له كل مشحوذ العزوم طريرها
من النفر الاطهار من آل هاشم ... حداد المواضي في طلاب ثئورها
اذا اسود جنح النقع حالك وجوهها ... طباها فجلته بلالاء نورها

فتلك مصابيح الهدى من سفورها وهاتي مقابيس الردى من صدورها
وان اطعمت غرثى الجدوب اكفها فعند عواليها طعام نسورها
وكم شيدوا من بيت عز مطنب ببيض تهاب الاسد حمر ثغورها
تخالهم تحت العجاج وخيلهم بدور ظلام في سروج بحورها
اتعلم نص الامر فيها وتنثني تبايع كرها ان ذا من قصورها
وليس بها عندي ولا كل مسلم قصور نعم اسد الوغى في قصورها
ولكن رات نص الخلافة آئحا بحيث اراد الله ابداء نورها
فصارت له كالسيف في يد ضيغم ذوو حلمها في الطوع مثل صغيرها
وليس بها جبن ولا سفه بها ولا قلة في اسدها عن نظيرها
اذا قال قولا بادرته كانه جنى النحل في احشائها وصدورها
وقلدها الفاروق والعزها شم حصون يفوت الحصر عد بدورها
وما خالفت امرا راه وما ارت قلاه وما ابدت قليل نفورها
ولو نفرت لم ترض عن امامها علي عليا واليا لامورها
وما الحق الا حيث دار امامها يدور على اقطاب نص غديرها
واذ دار للفاروق ايقنت انها خلافة حق لم تشب بفجورها

ولو

ولو كان خير الناس اوصى بها له لسام بحد العضب سامي كورها
كما سل في صفين صارم عدله ليرجع بالحق نحو خدورها
ولكنه قرم راى قمر الهدى منيرا فلم يضلل بليل غرورها
وبايع صديق النبي وقومه مبايعة بيضاء مثل صدورها
وبايع فاروق الهدى وارتضى له حصانا ارى الدنيا اقل مهورها
ووافقه ابنا ابيه فانهم كافلاك حق هديه كمديرها
وسفن نجاة من نحا نحوهم نجا وادخل جنات زهون بحورها
مخلدة اذا هن بلؤلؤ روى الحسن عن لالاء نظم ثغورها
كساسندس الرضوان صحبة احمد الشفيع لعريض الجاه يوم نشورها
وخص ابا بكر وفاروقنا الرضى تحية صب فاح عرف عبيرها صب
ووالى صلاة لا يجاوز عدها على خير مبعوث بخير عصورها
تدوم على مر الاعاصير ما شدت حمائم ورق في اعالي وكورها

[illegible]

وماجر يوم الطف جورامية على السبط الا جرة ابن اجيرها
تقمصها ظلما واعقب ظلمه التعقب ظلما في قلوب حميرها

وقلت

اتلك ليال عطلت من بدورها   ام الرفض تعشو في حنادس زورها
ورفض لصحب ام هو الكفر شابه   سباب خيار وانتقاص قدورها
ونبح كلاب هارشت من بسرة   لاقمار فضل اشرقت في قتورها
وبهتان افك قد اذاع اراذل   لحقد غلت عند قدور صدورها
تعارض اخبار اصحاحا بافكها   كما قوبلت نجل العيون بعورها
اتستر بالافك الصراح لملة الـ   ـنبي الرسول الطهر اوجه نورها
نعم قد يخال الشمس محجوبة الضيا   ضحاء عن الابصار عمي بصيرها
وما الشمس الا من هجت قنا قذ   رعاع هجاها الصحب شاهد نورها
ابى الله ان الذين منهم معارض   تعارض وصل ضاع عرف عبيرها
اموعدهم بالرجعة اخسا فانما   تموت الافاعي سمها في نحورها
فلا سطوة تخشى ولا رجعة ترى   فموتوا بغيظ واصطلوا بشرورها
وماجر يوم الطف جور امية   على السبط الا كل كلب عقورها
وماجره الصديق لكن عميتم   فلم تبصروا شمس الهدى في بكورها
عميتم لعمري عن مناقب سيد   سريع لارباب العبا بجبورها

مناه

٢٠

مناه الذي يرضى النبي وانما   مناه بارباب العبا دء بورها
تنقصها ظلما تقول فهل ترى   يقمصه المختار مطرف زورها
وحسبك بهتان رايتك تبتغي   به رد اقمار الهدى عن ظهورها
فردا على الاعقاب لست مفاخرا   شموس كمال وبرت ببدورها
ومن عجبي ان الثماد بمائه   يحاول ان يسمو مدبد بحورها
فكيف ولا ماء هناك ولا حيا   بقوم تحاكي اوجها لغدورها
اذا فخروا عدوا اخضاب انامل   متى من مجد افضلت بقصورها
وان زهدت فاللطم في كل ماتم   لها حلية تسمو به في نشورها
فهذي معال اورثتها صدورها   نعم عندها اوشم لبيض صدورها
وان معالي من هجوه صوادم   خضاب شباها من نجيع كفورها
اذا صادمت سال الردى من سيوفها   وان كارمت سال الندى من قصورها
انا سبي مجد عينها سيد الورى   محال نزول الذام في قرب دورها
عليها سلام الله ما سار ذكرها   وما ملاء الاكوان لالاء نورها

قال عفا الله بوده

يا امة نقضت عهود نبيها   افمن الى نقض العهود دعاك

ذرة اي دفع نورها بصم
الوحدة اي هلاكها ○

جمع قدر ...... النفاق
... وهي ...
... سود ○

جمع فص بالنغي
وهو نوع من البالغة

يا أمة صرف الضلال قلوبها   من ذا على نهج الشقاء دلاك
أعماك عن سبل الهدى أعماك   حتى ضللت وما علمت خطاك
أم رأي أهوائك المضلة في الردى   أهواك حتى زل منه خطاك
فلقد هجوت المسلمين جميعهم   وهم الخيار كما حكى مولاك
ورميت أقمار الهدى بنقائص   لما بها رب السماء رماك
أترين أصحاب النبي لعهده   نقضوا كذا بسوء جرت في دعواك
وجعلت دعواك القبيحة سلما   لهجائهم لا أخيب أمرٍ فاك
أعلي الأسد الإمام ببغضهم   أغراك أم بسبابهم وصاك
ولقد هداك إلى السبيل هداهم   نعدلت عنه لما أرى غوغاك
وبقيت في تيه الشقاوة ترتمي   بك حيرة من سبالغي سفهاك
هل أمة لعنت صحاب نبيها   لولا الذي أورثت عن خطاك
ورميت زوجته بإفك فاحش   والله برأها وما برأك
ووصاك في أصحابه خيرا كما   عن سبهم أبدا لسين نهاك
فجزيتهم بالسب بعد مدائح   من ربهم عن نيلهم تنهاك

فابقي

فابقي على مر الزمان حزينة   بيد الهوان كثيرة أشراك
أعمالك السود القباح تقية   تخشين سطوتنا ولا تخشاك
عز أورثناه عن الصحب الألى   سفكوا دماء الكفر والإشراك
لولاهم خيل الهدى ما وطئت   هامات أسد الفرس والأتراك
كلا ولا عرفنا الظلام من الضيا   أو ميز الأوراد من أشواك
والله لو علم الحسين سبابك   لأصحاب خضب سيفه بدماك
قوم هم أقطاب ملة جده   صبرتهم دون الورى أعداك
ماذا مقالك للنبي إذا قضى   الجبار والشهداء هم أعصاك
أترين منجا من أليم عذابه   والصحب أرباب الهدى خصماك
فوحق ما شرع الرسول من الهدى   ما كان إلا في لظى مثواك
فعلى نبي الله أفضل مرسل   أزكى صلاة الله في الأملاك
وعلى جميع الصحب خير تحية   تغشاهم ما فاض ذو إنساك

[illegible]

حتى إذا قبض النبي ولم يطل   يوما مداك له سكنت مداك
وعدلت عنه إلى سواه ضلالة   ومددت جهلا في خطاك خطاك

وزويت بضعة احمد عن ارثها … ولبعلها اذ ذاك طال اذاك
يا بضعة الهادي البشير ومن من … اسماك حين تقدست اسماك
ما فاز من نار الجحيم معاند … عن ارث والدك النبي زواك
اتراه يغفر ذنب من اقصاك عن … فدك واسخط اذ اباك اباك
كلا ولا نال السعادة من هوى … وعداك ممتسكا بحبل عداك

لله ما اجراك في بفضائك … قوم ما هم انما افق سماك
من كل اروع باسل ذي نخوة … شاكي السلاح مقذف فتاك
في سيفه قصر العدى وبكفه … مد الندى والقطر ذو امساك
غيث اذا اعطى وليث ان سطا … بدر لياليه منار مداك
نصر النبي بهمة كرمانه … وبعزمة كسنانه البتاك
كعتيق القرم الهمام الزاهد … العلم الامام العابد النساك
ختن النبي ومن يجاري احمدا … لا حق ان يطرا بحسن ثناك
لكن عدلت الى السباب بما ارى … اعداك الا موجبات شقاك
ما ان لهم عدلوا الحظ نفوسهم … لكن لعدل بينهم مولاك

أفكلهم

أفكلهم سن الهدى لعلي السبط الهمام الفارس الفتاك
اوانهم مدوا خطاهم في عدا … وتيه رويدا ايهذا الحاكي
مدوا الخطى في نصره لكن جهلت … ولو علمت لما اشعت فراك
ها الله ما سنوا الهدى او انهم … مالوا الى اعداه بل لعداك
والله ما آذوا علاه وانما … قد عظموه فطال منك اذاك
صيرته غرض الهوان فبئس ما … في شهر عاشورا جعلت حلاك
تصفينه بالجبن عن ادراك ما … هو حقه حاشاه لا حاشاك
ولقد روى عنه الثقاة بانه … لا عهد عن خير الانام بذاك
لكن راوا صديقهم اولاهم … فرضوه آخرة وفي دنياك
لو كان موصى بالخلافة لم يطع … ان ينثني من دون ما ادراك
ما ان روى الزهراء عن فدك ابو … بكر ولكن قد قضى مولاك
فالانبيا لا يورثون كما ابو … ك علي العدل الرضي انباك
فعدلت عنه لما راى اعداؤه … ابليس او سفهاك او آراك
ولو انتديت بقوله او فعله … لا راك اعلام الهدى وهداك
لكن اطعت ثلاثة شيطانك … الخناس ثم النفس ثم هواك

٢٣

انما دس بعض روايات لبعض [illegible] الشخص ٥ [illegible]

قد فاز من نار الجحيم لأنه   والى النبيّ وصار من أعداك
وحوى السعادة في الجنان لأنه   صافى البتول وإن يكن ناواك
سنّ الشرائع للأنام فأصبحت   موروثة رغما على نصراك
نحسد به حتى سننت لحمه   طول المدى في تابعيك مداك
أكذا جزاء الراكعين الساجدين القانتين العابدين مولاك
الحائزي الإكرام من خلاقهم   بئس الجزا ما عوّدت غوغاك
لله عن فدك زواها لا إلى   تطوي عليه بحقه أحشاك
خبر امتناع الإرث منه أتى لنا   عن سادة كأبي الحسين الزاكي
لو كان إرثا لم يكن من دون عمّ المصطفى متوحدا في ذاك
أترينه لمّا تفرّد طالما   للعمّ بئس مقالة الأفّاك
والنصّ في هاتيكم لا يرتضى   إذ لو أتت بالنصّ قال أولاك
تبغي سوى صدقاته فتأمّلي   وجه الدليل وجانبي دعواك
ولها أبو بكر أتى مسترضيا   بمقالة تجري عيون الباكي
والله لما أترك لذا أو غنى   إلا لأرضي خالقي وأباك
ورضاكم يا أهل بيت طهّروا   من حسن أخلاق ومن إشراك

انتهى

أنتم لي العين التي أرنو بها   روحي الفدا لأبيك بل وفداك
نجبته من صفو الرضى ما ينبغي   منها لذاك الزاهد النسّاك
لكن أبيت لما له الزهراء ارتضت   ولطالما أبديت فيه إباك
من أنت حتى يبتغى منك الرضى   ويطاع في الصحب الكرام قلاك
أبغضت فاطمة البتول وبعلها   إن كنت لا أرضى بها شرواك
ولألعننّك ما حييت وإن أمت   أوصي البنين بلعنهم أبناك
والشرّ يجري بشرّ مثله   والظالم البادي به لا الحاكي
أفظالم من سنّ مذمة يجو   لأراذل خلقوا بلا إدراك
يا أمّة لعنت صحاب نبيها   ورمتهم بمقالة الأفّاك
إنّي لأولع في هجاك وأذكر الفضل الذي فضلت به فضلاك
رفض وصبغ للحى بسوادها   يا حبذا سمة حكت أحشاك
أترين أن أنسى نجارك إنه   لطم الخدود السود يوم عزاك
حاشاي من جحدي سماتك إنها   لبدا إذا ابيضت سمات سواك
أفلا نظرت سمات صحب محمد   أنحاك عن تلك السمات عماك
وعلى النبيّ المجتبى خير الورى   أزكى صلاة من عميد باك

وعلى كرام الآل والصحب الحما   مع السلام العنبري الزاكي
ما افترّ مبسم بارق من عارض   يهمي برحم فوق ترب اولاك

يا ابن لا نمت عليك سعادة   لكن دعاك الى الشقا وشقاك
لولاك ما ظفرت علوج امية   يومًا بعترة احمد لولاك
تالله ما نلت السعادة انما   اهواك في نار الجحيم هواك
الى استقلت وقد عقدت لآخر   حكمًا فكيف صدقت في دعواك

لا دُرْتِ يا فرق الروافض ان يكن   صحب النبي الاكرمون عداك
أنسيتِ للصديق حسن بلائه   نعرفته عرق الندا بهجاك
أم هل جهلت مدائحًا في فضله   موحىً بها جبريل عن مولاك
أم قد علمت وما نسيت وانما   محض العناد الى الشقا ازواك
هذا جزاء الغار أم هذا جزا   انفاقه في ساعة الامساك
بشراك يا ابن العلى بشراك   بخليفة لولاه هد علاك
نلت السعادة من الهك مذ حكت   اقمار او جهك الصباح سماك

ها الله ما فعلت علوج امية   بالسبط ما فعلته من جرائك
كلا فلو ابصرت ما فعلوا به   لفرت طلاهم منك بيض ظباك
وفدته من ورد الحمام فوارس   دربوا بضرب الهام من اعداك
فبرثت من قتل الحسين شهادة   القى بها مولاك يوم لقاك
ولقد تعدى في هجائك قائل   اهواك في نار الجحيم هواك
ما انت تابعه هوىً لكن هدى   فالى النعيم هداك منك هداك
ولئن عقدت لآخر حكمًا فقد   نظمت عقود الشعر من يمناك
فالشرك عباس ومصباح الهدى   حسن بحسن فعالك الضحاك
فعليك من اقصى الضمير تحية   تنهى بها الافكار حسن ثناك

ولانت اكبر باعدى عداوة   والله ما عضد النفاق سواك
لاكان يوم كنت فيه ساعة   فض النفيل بها ختام صهاك

سحقًا لمهجوك فرقة مطرودة   أفلا ارعوى عن ثلبهم فكاك
أعلى الحبر التقي تسبهم   أفتاك ام نجلاه قد امراك

أم قد نهاك ولم ينهاك عن — سبل الفساد ونزيغهن نهاك
ولأنت أكبر من علمت عداوة — لنبيه والآل والأملاك
في سبك الصحب الكرام لمن به — ممن مضى بإزائك أو حاكاك
فسما بغر مكارم عدوية — سارت مسير الشمس في الأفلاك
ووقائع عمرية سنية — جلت ظلام الشك والإشراك
وصوارم مثل البروق لوامع — برقت بهام الفرس والأتراك
وعزائم مثل النجوم ثواقب — صقلت بنور الرأي والإدراك
وشياظم مجنوبة بشياظم — قب البطون نبيلة الأوراك
وكتائب كسحائب يقتادها — عند الصباح كتائب الأملاك
ومجر أذيال السوابغ في الوغى — ومناط زهد صحابة نساك
ما أنت إلا قد ملأ الشقا — بسباب أرباب الهدى أحشاك
وكذاك يبلى باللئام أكارم — فدعي إذا أوفى الهجي هجاك
نابذت أصحاب النبي جميعهم — إن كنت في بغضائهم أرضاك
فعليهم مني سلام ما جلت — أنوارهم عنا سواد شقاك

ليسو

ليسوء عليهم حبتر ثم نعثل — ونغل صهاك والجميع الأراذل

كذبت فما كانوا سوى خير معشر — إذا عددت أخيارهن القبائل
بحور إذا جادوا أسود إذا سطوا — بدور ولكن ليلهن القساطل
إذا ما سحائل من النقع زحزحت — دجاه وجوه منهم ومناصل
يحدون أطراف القنا بعزائم — متى أصلتت حلت بهن مشاكل
وهم أمراء المؤمنين بنص من — عليه بوحي الله جبريل نازل
فما أبطأت منهم أصول عن العلى — ولا أخرتهم عن فخار أوائل
ولكنهم أقمار مجد بروجها — فضائل غر أكدتها فواضل
وقوم أبو بكر بتيمة عقدهم — هم الرؤسا السابقون المقاول
أبو بكر الصديق خير متوج — بتاج علي قد صنعته الشمائل
تفرع من أزكى العناصر دوحة — لها عذبات بالثناء ذوائل
ومن صهره خير النبيين أحمد — فما في علاه أنت يا كلب قائل
أيرضى علي أن تذم ابن عمه — ولا الله يرضى والنبي الحلاحل
خسرت لحاك الله من شر قائل — يناضح بالكفر الهدى ويناضل

فماكان عن مجد تسامى بجبتر   وماكان في ادراك فضل يطاول
لقد صدق المختار والحق واهن   ضعيف وذيل الشرك اسود دائل
وما مشهد الا له فيه مشهد   يصدقه فيه القنا والقنابل
مشاهد فضل ليس تجحد فضلها   سوى مدع ان الشموس تساجل
ابى الله والصحب الافاضل انه   يباريه في طرق السيادة فاضل
فماكان وقافا اذا الاسد زمجرت   وكشر عن ناب المنايا المناصل
وماكان في صحب النبي نظيره   اذا اغبر وجه الافق واضطر عائل
وماكان فيهم مثله يوم ردة   وقد نصبت من اهل بغي حبائل
وزير النبي المصطفى ليس مثله   وزير اذا التفت عليه المحافل
تطل اياة الشمس يوم سعودها   تحاكيه وجها في الندى وتماثل
فعن بذله فاسال الكف وفوده   وعن فتكه الهيجاء يخبرك ذابل
وعن حكمه فاسال قضاياه انها   تخبر ان الحق ما هو فاصل
اساءت على الفاروق صهر نبيه   وصهر نبي الله لاشك كامل
انغل ابو زوج النبي محمد   افيك جنون ام هداك مزائل
الا انسال الركبان عن عدله الذي   سرى مثلا يتلوه مثر وعائل

الا

الا انسال القران عن كل اية   توافقه في بعض ما هو قائل
ففي سورة الاحزاب اية سؤدد   ابانت لنا ان الهجا منك باطل
ومن بايعت عنه شمال نبينا   تقابله بالشتم امك ثاكل
ازوج ابنتي خير النبيين تغتلى   تقول كما قد حدثتك الغوائل
وما ذاك الا ان قدرك ناقص   ومن السن الانذال تهجى الاكامل

[illegible]

فمنهم اجير لليهود معلم   ابوه دعي ضائع الاصل خامل
اجير ابن جدعان منادى طعامه   خويدمه ايدى الخطا طير غاسل

[illegible]

ثلبت رسول الله في اصل زوجه   بقولك فيه ضائع الاصل خامل
اليس له علم الكيس لم يجي   ولكنه يا انقص الخلق كامل
يصاهر اعلى الرسل من ضاع اصله   ويخطب من لا انجبتها العقائل
ولا ارضعتها در فضل عواتك   ولا ارقعتها للفخار افاضل
عذيري من ناص هداه بافكه   ومن ما كر ستر الشموس يحاول
ومن قائل لم يعرف الصدق نطقه   ولم ينهه عن مورد الغي عاقل

[illegible]

ولم يستنير رشدا وهل ينفع الحجى — وبجدي ولا توفيق يوما دلائل
أتخطب جبريل الأمين دعية — أبوها دعي ضائع الأصل خامل
كفرت بلا شك لدى كل مسلم — بقولك أصهار النبي أراذل
رميت أبا بكر بزور وباطل — ستعلم ما جرت إليك الأباطل
كذبت عدو الله ليس بخامل — فتى ضاع من ريا ثناه المحافل
أوائله في الجاهلية سادة — وإن قللوا ما قل إلا الأفاضل
ولما أتى الإسلام كانوا صدوره — ومن صدر الرحمن كيف يطاول
إليك أبا بكر بعثت قصائدا — لأضربها من وشي فكري غلائل
نظمت حلاها من ثنائك فأصبحت — ظلالها بها بيتك الحلى تمايل
وما قصدت إلا رضاك فهل ترى — تقول أفرح ما أنت راج وآمل
تعبدك عثمان له سند الهوى — بحبك موصول فهل منك واصل
إذا ما سرت ريح العذيب وجدتني — أطير عليها حيث تلك المناهل
أأصبر عن لثمي ثراك بمقلة — لها من هواها فيك ساق وكاحل
فلا سهدها يغني ولا الدمع ناضب — ولا لصدى في نحلها أنت صاقل
عليك سلام الله ما هبت الصبا — وما رقصت ريح الشمال الأصائل

فتبا

فتبا لدنيا هؤلاء ملوكها — وما ملكوها وهي والله طائل
وما هي إلا جيفة هم كلابها — ولا شك أن الكلاب للميت آكل

ألا في سبيل الرفض ما أنت قائل — سفاه وبهتان وزور وباطل
لئن كانت الدنيا كما قلت جيفة — لأنت لها كالكلب لا شك آكل
وأما النبي الطهر والصحب بعده — فقد ملكوها وهي بكر تواصل
فما واصلوها حين كانت خبيثة — تخادع من يصبو لها وتخاتل
ولكنهم مالوا إلى الصدق لها — كما أنت للأولى وشبهك مائل
ونعم التي مالوا إليها وبئسما — يميل إليه الأرذلون الأسافل
وما أصدقوها غير بيض يزينها — خضاب على خدها للبسيطة سائل
وسمر كأعطاف الأفاعي كأنما — أسنتها بين العجاج مشاعل
وجرد أعدت للمغار سوابق — تكاد تفوت الريح حين تناقل
عليها كماة بيضهم ودروعهم — مناهل صوب قد جرتها جداول
إذا ما استكنوا في الدروع تخالهم — بدورا عليها من نهار مجاول

بيتا واصلوها الدهر إذ هي غضة هكذا في أصل مبيضه والذي في هذه النسخة هو الذي في المسود

هباركلهم نسج الغبار لباسها … ولمع المواضي والحراب خلاخل
لقد ارخصوا الارواح حتى رثت لها … مناصل في ايمانهم وعواسل
ومن طلب الحسناء لا في لوصلها … صدور المنايا منه صدر وكاهل
وما جنة الفردوس الا كغادة … محجبة مدت اليها الوسائل
فهم اصدقوها ما سمعت وعفة … وحكما لدى من فيصل العدل فاصل
ومهر التي والبت تخليل متعة … وعطوك آداب النسا والاباطل
فشتان ما بين الصداقين رفعة … وهل يستوي فضلا قويم ومائل
فما انت يا كلب الروافض والالى … هم البيض في نصر الهدى والذوابل
لقد نصروا المختار والكفر شائك … لدى رعدات جمة وصواهل
بكل رديني وكل مهند … اذا سل نال النصر ها انا حاصل
وما انت الا الخنفساء وهل لها … تحاول يوما ما البدور تحاول
فانهم الاقمار لكن لنورهم … بروج المعالي والفخار منازل
على ترب وارتهم عبهرية … سلام تؤديه الصبا والشمائل
تدوم عليهم ما سرت صبوية … فتهتز ازهار بها وخمائل

ولكنها

ولكنها عند الاله رذيلة … ومرذولة فاستملكتها الاراذل

لئن ملكوا الدنيا وكانت رذيلة … وما يملك المرذول الا الاراذل
لقد حازها من كرم الله وجهه … فهل فيه حاشاه الذي انت قائل
ولكنه مثل الذين هجوتهم … كريم نقي العرض اروع كامل
ولو ان ما تحكيه يا كلب زمرة … لما ملك الدنيا من الناس فاضل
وقد ملكتها الانبياء وكلهم … به يتأسى الطيبون الافاضل
ولكن اذا الشيطان وسوس لامرئ … وساوس زيغ لا تفيد الدلائل
اما آن تبديل الهجا منك بالثنا … لقوم هم هام العلى والكلاكل
اتجزي الكرام الطيبين بهجوهم … فبئس الذي في حقهم انت فاعل
اما لك عن هجو اما لك عن هدى … ليتركك منها جاالهم انت مائل
اما لك من عقل يكفك انما … جنحت الى ما ليس يرضاه عاقل
اتجزي به انفاق انفس مالهم … على المصطفى اذ ضن بالمال باخل
وللفيصل الفاروق تجزي وقائما … بها بان ارشاد واخفي باطل
وللقمر ذي النورين تجزي بلاقة … لقرآنه والدمع هام وسائل

وتزويجه بنتي نبيك إنما   أتيت به قد ذاب منه المناصل
فما سلم الا ما يحوك عابس   ولا كافر الا ما نهته جادل
ولسنا نبالي بالمجا منك إنما   لطنين ذباب ما به أنت نائل
ولكن ابغار الصدور لهاشم   نبالي به أو أن تغره جاهل
وكم هاشمي أبيض العرض والحشى   به علقت مما فتنت حبائل
تقول أبو بكر أباكم تراثكم   وآل له وفر لكم ومنازل
وأصبح مغصوبا علي وإنما   بما قلت ابغار الصدور تحاول
فتنقل منه ذروة ثم غاربا   إلى أن تراه وهو للإفك مائل
فوالله لم يظلمهم في تراثهم   وإن قال منكم ذلك القول قائل
وما كان مغصوبا علي وإنما   رأى الحق إن الحق ليس يجادل
نال علي لا يضحوا لمعشر   رعاع مناهم ملبس ومآكل
يرومون إفساد العقائد منكم   بإفك غلت بالقلب منه المراجل
أترضون أن الظلم ينمى لجدكم   وتشتن منه للرعاع المحافل
فجدكم الصديق من أم فروة   أبي جعفر ذاك الصدوق الحلاحل
فما جعفري قط إلا وجده   أبو بكر الصديق لولا التجاهل

بني حسن إن الروافض أغربوا   بأن أباكم عن هدى الله عادل
رموه بظلم ليس فيه فإن ما   رآه صلاح كف منه التقاتل 29
أبظلم سبط المصطفى السيد الذي   به اجتمعت بعد الشقاق القبائل
فما سلموا الا ارتضى منه صلحه   ولا كافروا الا له الدخل قاتل
أسبط رسول الله إن عبيدكم   عثمان أنتم قصده والوسائل
يرى لكم له عينا بها ينظر الهدى   وتجري له منها ندى وفواضل
كفاه افتخارا أن تقول عبيدنا   فنزرا يرى الدنيا بما أنت قائل
وآل أبي بكر تبرأت من هجا   سفيه يرى أن الرشاد أباطل
رماكم بهجر القول لا متورعا   ولا خائفا مما له البغي آئل
ولم يرع منكم سؤددا ومكارما   إذا ذكر الإنصاف فهي الفواصل
فواصل في جيد السماح كأنها   عقود حسان حسنتها الفواصل
وحقكم ما قام يكري بمدحكم   ولو ساعدته بالقريض المقاول
وما أنا ممن يدعي أنه وفى   بمدح سمو دونه النجم نازل
ولكنني أفرغت وسعي بنظمه   ولو أن وسعي ناقص وهو كامل
فقولوا الطي لا تخش إذا أنت جارنا   وجار كرام للكرام نائل

فقد ونكم من در نظمي جواهرا | اذا انتص جيد النظم فهي مراسل
وانيس شيء عندي النظم فيكم | ثناء به ابكار فكري تساجل

عليهم من الرحمن لعن مجدد | يدوم عليهم سرمد متواصل

على الناظم الملعون لعن مجدد | يدوم عليه دون من هو نائل
على ان آساد الشرى لا يضيرها | نبيح كلاب خلفها تتعاول
كماة هم الهامات من دوحة العلى | وهم لعوالي المكرمات العوامل
فاقصر عليك اللعن انك قاصر | وهل وتد بالقاع للبدر طائل
وهل لبغاث الطير تنسر صقورها | وهل يستوي زج فخار او عامل
ومن نطق الذكر الجميل بفضله | فكل هجاء في مزاياه باطل
وحقق لي فضل الصحابة انهم | رمتهم بانواع الهجاء الاراذل
فما زالت الاشراف يعنو بذمها | لحساس ويعنى في ثناها الافاضل
ذممت لحاك الله افضل سيد | غذته بدر المكرمات العقائل
بتصديقه جاء الكتاب منزلا | وحسبك تصديق به الوحي نازل

وفي الغار اسرار تدل لفضله | على غيره لو ان ذا الفدم عاقل
ولكنه ما شم رائحة الحجى | ولا هو اذ لا يدرك السر سائل
وكم لي من نص عليه ولم تفد | نصوص ولا توثيق للفكر صاقل
اذا خفيت شمس الضحى عن نواظر | فقل لعتيق الوجه تخفى الفضائل
فضائل لو ان النهار اكتفى بها | عن الشمس لم تشغل بليل قنادل
وملت على الفاروق بالهجو ثالبا | كانك ما تدري الذي انت نائل
نرى ام كلثوم تزوج جائرا | جهلت وما يهدى الى الحق جاهل
ازوجها كرها علي تقول او | مطيعا فان هذا اتقل فهو فاصل
وان قلت كرها قلت هذا هو الخنا | ايكره من يخشاه عضب وذابل
ولكنه قد زوج الخود طائعا | ففاز بها ذاك الهمام الحلاحل
فاكرم به من فيصل ذي فضائل | هي الزهر لولا انها آبت اوافل
ومن وافق القران عادل حكمه | فما هو الا عند ذوي الرفض عادل
وحسبك ما اوردت في ذم فارت | على فضله المشهور جاءت دلائل
فمنهن تزويج ابنتي خير مرسل | وحسبك فضل لا يداينه فاضل
الا بعلاة الرفض تمكن فرصة | فاعلمهم والله كيف اقاتل

بكل همام من أولي الحق ضيغم		إذا انجر من حرب عوان كلاكل
فما جبنه هام الكماة وخمره		نجيع المواضي واللبان القساطل
لأنصر صحب المصطفى بعد موتهم		تنصرهم فرض به الله قائل
إليكم ذوي الأقدار من صحب أحمد		خريدة فكر بالثنا تترا قل
نضوت ظباها من مغامد فكرتي		تجرت بها للباغضين المقاول
فهذا فؤادي صاقل لحدودها		وهذا الثنا في ينتضي ويقاتل
عليكم من الرحمن ما ذر شارق		سلام به وصف المودة كامل
هبوا الطرف من عثمان عن محاسن		بلا لاتها طرف الشريعة كاحل
فرؤيتكم أقصى مناه وقربكم		شفاه وأنتم عن عداه مناصل

[illegible]

يا ليت شعري ما فضيلة مدع		حكم الخلافة إذ تقدم أولا
ابعزله عند الصلاة مؤخرا		ولو ارتضاه نبيه لن يعزلا
أم رده في يوم بعث براءة		من بعد قطع مسافة متعجلا

لا تبك ربعا قد خلا أو منزلا		ودع التغزل في الظباء وإن حلا

واسكب

واسكب دموعا من جفون طالما		عصت الإله بحبها أن تغسلا
أفلا ارعواء عن مغازلة الدمى		وجآذر جعلت فؤادك منهلا
نظرت إليك بوسنان العيو		ن فصادف الوسنان منك المقتلا
فبقيت تهواها ومقتول الهوى		يهوى لقاتله بطرف أكحلا
عمرات وجدك لا أحال لها انقضا		وعموم قلبك لا أظن لها انجلا
سكران ترفل في ملاء من هوى		حيران لا لب لديك فتعقلا
تجري عيونك بالعقيق لذكره		كم قد هوى خداك منه مرسلا
وإذا جرى ذكر العذيب والنقا		شب الغضا بين الضلوع واشعلا
فإلام تلهو في البطالة وادعا		والشيب باض بعارضيك وانسلا
وعدت عوادي الدهر بينك والألى		أسقوك من كأس الغرام معسلا
هجروك هجر غريق طرفك نومه		ورموك من بعد المودة بالقلى
صال الزمان على حشاك ببعدهم		فغدوت تشكو من زمانك صنبلا
أشرفت حبهم وفاتك قربهم		فأردت أن تسلو وقلبك ما سلا
هيهات أن يسلو فؤادك غزلة		أوحت إليك لحاظها أن أقبلا
فأردت منها وصلها فتعززت		حذرا إذا ما واصلت أن تقتلا

قوله لا وصل جنيت بفتح وصل على الابتداء وجملة جنيت خبره والعائد محذوف والاصل لا وصل جنيته فهو على حد ثوب لبست وثوب اجر ويجوز لا وصلا على انه مفعول مقدم

فبقيت لا وصل جنيت ولا لسلوان رأيت فأنت ذاك المبتلى
دع ذكر غانية وذكرى جؤذر واذكر فضائل للإمام أخي العلى
أسمى الصحاب مفاخرا وأبرهم عملا وأجزلهم إذا ما خولا
وأجلهم قدرا وأوثقهم حجى وأمنهم نعما على خير الملا
وأرقهم قلبا على أصحابه وأشقهم حربا على قتل عدا
وأخو النبي ومن يواخي أحمدا أولى بأن يدعى الحميد الأفضلا
هذا ابن مرة للعدو وإن يكن فينا ابن سعد منة وتفضلا
وعتيق وجه أو عتيق من لظى خبر رواه الترمذي معدلا
ورفيقه في الغار والأسفار وال حاكي ببدر ما سمعت مفصلا
إن كنت تجهل ما ببدر قاله فاسأل حديبية لتدري الفيصلا
قد قال قولا حين أعضل أمرهم فأزال عنهم بالصواب المشكلا
ولقد بكى إذ قال خير ربنا عبدا له فاختار أخراه على
وثباته من بعد موت نبينا وقيامه في بيعة لم يجهلا
وقيامه في ردة لما طغى تيارها وقتاله من بدلا
أبدى دلائل في قتالهم إلى أن رد منكر ما رآه معولا

ويجعل

ويجعل للشآم أرسل آية دلت على فضل التقدم أولا
وأجل شيء للسامي قدره تخليفه عمر إليه امتلا
فلقد أقام الأمر فيهم فاستوى في حكمه الفقرا وأرباب الملا
وأعز دين الله بالبيض التي ما سلها إلا وحلت معضلا
ولكم لصديق النبي فضائلا غرا وأهل الكتاب وسلسلا
لو كان متخذا خليلا أحمد لاختاره إذ بالعباء تخللا
ولقد شفى سقمي مآثره التي لم تتل إلا أعجزت من قد تلا
أفليس أول مسلم فيما رأى خلق وبعض قال أجمعت الملا
أتظن إفك القول ينقص قدره ما ضر بدرا كلب رفض عولا
كم من مآثر عنه لا إسنادها واه ولا متن لها قد أبدلا
ووقوفه في يوم بدر شاهد أن لا يماصعه هزبر أشبلا
كم صعدة شكرت له طعناته حربا وقرن قد قراه الذبلا
والدين يشهد أنما البطل الذي أطام قيصر بالجحافل لن لا
إن عبته أن كان تيميا فلا ثم يعاب بمنزل فيه العلى
نسب هو الزاكي المصاص فما له دخن عرا ومن فضائل قد خلا

بكفيك ما نقلت لنا اخبارنا   مما به الصديق صار مفضلا
غرر على وجه الزمان كانها   درر نظمن بعقد نحو فصلا
لا عد له يحكى ولا احكامه   تشكى ولا اكفاه لم تتهللا
ولقد اشم من النسيم طباعه   ومن الغمام ارى نداه اجزلا
ما رده في يوم بعث براءة   بل ما عنيت بنقله لم ينقلا
اني لا بصر كم ادل من القطا   لمكان افك في امام فضلا
قمر بافلاك العلى لكنه   منضاء في برج الهدى لم يافلا
نشقت له الازمان عدلا كم سعى   ليلا فقاق بلطفه منه مندلا
لو قال قولا لم يقله نبيه   ما قال فضلا تحت افنان العلى
ما كان بدل ما عليه نبيه   لكن لاحكام الضلالة بدلا
ان يطلبوا مني دلائل فضله   فهو النهار وليس محتاجا الى
او عيب صحبة احمد فيه فذا   عيب تروق به مزايا محلى
اتقول قد عزل النبي جنابه   عن امرة الحج التي قد خولا
فلقد كذبت بما نقلت وقد عدلت   عن اليفاع لما تراه اسفلا
كذبا على الهادي البشير فبئسما   لازمت حتى صرت منه مبطلا

كفرت

كفرت خير الناس بعد نبيه   وسننت في الفاروق منك المنجلا
قابلت احكاما له عمرية   لم تبق ميلا ما ارتك معدلا
لم يلقه الشيطان فجا سالكا   الا ابتغى فجا سواه مهرولا
جعل الاله الحق فوق لسانه   وفؤاده فاصغ اليه لتعدلا
لم تبق دولته لكسرى دولة   بجحافل للحق ضاق بها الفلا
قد سار سيرة كيس نبيهم فكم   عدلا اجاد وسوء جور حق لا
ومعالما ابدى واحكاما ارى   ومكارما اجرى وشرعا بجلا
وقرابة راعى لافضل مرسل   وعيون آمال اقر وارسلا
اسياف عدل كم ارتنا باطلا   ملقى على انف الهوان مجندلا
وعقود فضل قد زهت بنوازل   نظمت واعصار الصحابة لها طلى
ما نسبة عدوية بمعيبة   الا لديك لذا اراه مفضلا
ولقد راه في القميص بجره   خير الورى وله بدين اولا
وانظر الى طلب الدعا منه ففي   طياته سر ارانا الافضلا
ما كان لي في هجوكم من حاجة   لو لم ترو امني جريا اخطلا
اني لحسان بذبي عنهما   فاستهدفوا فلقد شحذت المقولا

٣٣

قوله عدلا اراد ان سعود تقدم
وانتهبه منهوف و التشذب
سهوف اويعمر او كعطه

وسلقتكم سلقا ولم اعبأ بكم | لما سلقتم بالهجاء ذوي علی

اماهما كانا وزيري مرسل | ختمت رسالته الكرام الكملا

نص اذا عدّ النصوص تخاله | نصّا لحاتم الدلائل جمّلا

يا ليت شعري هل نطق عبادة | يهجو امرأين بمجّدا وتفضلا

ما سابقا الا الفضل احرزا | وجرى المسابق حين جاري فسكلا

فالسابق الصديق كان مصليا | ابدا لطاه في محاريب الطلى

حتى اغوى عنكم بهم اعداؤه | فاطاع كل امره وتقبلا

والتابع الفاروق قد خطب العلى | بمهند ما مال الا اعدلا

وسهم ونوق الشريعة طاعن | ما قام الا قد اقام الاميلا

ان كان انسله النفيل فحتذا | نسب به شرفا على زحل علا

ولقد نقول لنا لاكاذيب النبي | ملئت اهاب الانوف حتى عضلا

عذرا ابا حفص اليك من امرئ | سبق الشقا بقلبه فتضللا

زعم الخبيث بان ينال بهجوه | شمسا لمجدك كم انارت منزلا

اني لاشحذ مقولي لهجائه | ولو انني قد ذرت مني المقولا

طلبا لان ترضى علي فانني | حسان اعمل في هجاك المفصلا

وترى ابو بكر مقامي ذائدا | عن عرضه فلما الدسي حلى

يا خير من طلعت عليه الشمس بعد نبيه | وو في ابا الحسن الولا

صيرت عرضي دون عرضك جنة | وجعلت نظمي في عداك منصلا

طلبا لارضاء الرسول وانني | ارضي عليا اذ اراك مبجلا

بعد النبي على الصحابة كلهم | خبر اذا حققته لم يعضلا

ولقد روى عنه ثمانون اعتلوا | تفضيلكم حتى عليه في الملا

لا خائفا من سطوة كلا ولا | لكن النبي اليه نص الافضلا

اترى يصدق رافضي مقذع | ان الشقاء على ذكاه وجللا

اتراه قد ارضى عليا اذ هجا | بل قد هجاه كانه لم يعقلا

امحتضا الخير فيك جميعها | خبر عن الهادي الامين تسلسلا

شرف له اخرت غير مما زرع | فيه ومجد دونه النجم انجلى

ما كنت مدعيا فضائل لم تكن | وعن الصلوة موخرا لن تعزلا

اني لاعذر كل قدم حاسد | لما شمخت علي واخلد اسفلا

حسد اللئام لفضل ارباب العلى | طبع فان الشيء مجذب الى

فوحق ما اعطيت من عز زها | وفضل الكمال بحسنها وتهللا

ما قال هذا القدم الا مفترى | اوحى له إبليس فيه وسوس لا
فغدا يؤمل ان يهد فخاركم | ببنان إفك صرّ فيه وولولا
افلا تلا ما جاء فيك من الثنا | ليكف عما جار فيه وعن قلا
اولا اقتدى بامامه ووليه | ولو اقتدى سلك الطريق الاجملا
يا رافضا حب النبي وصحبه | بهجاء اعلمهم بما قد اشكلا
لم تلق دلوا في قليب من هجا | الا وعزب ذكاي بالهجو امتلى
اني احاشي مقولي من هجوكم | لكن ارى اهجو بهوي الارذلا
ولانت احقر ان تذم وانما | هجوي لاعلامي بكونك مبطلا
ورجاء ان اجزى غدا عن سبكم | نهرا من الجنات عذبا سلسلا
يا كوثر الهادي علي بشر به | فامنن اذا ما ذيد من قد بدلا
اني اوالي صحبه لا مائلا | عن حبهم ابدا ولا متبدلا
ليس التبدل عن محبة مثلهم | خلقي بلى طبعي سلوى من سلا
اني لانصرهم بفكري كلما | اجريته في النظم جدوهم ولا
متوخيا مدحي عليا انني | انا عبد محب علي له الولا
اعلى الورى بعد الصحابة الالى | سبقوه في عقد الخلافة اولا

ان جاد فانكص يا غمام القهقرى | او سار فاطلب يا كمال ترحلا
او قال مرتجلا فيا قس اخفض | او صال مقتتلا فيا اسد ارحلا
او حار اذهان الورى في مشكل | فذكاؤه سيف يقد المشكلا
ما رق من نفس النسيم فانما | لفت شمائله عليه شمالا
بطل ارانا الدهر منه شجاعة | لو عارضت اسد الشرى لم تبسلا
سل عنه فتكا مرحبا اذ قده | بغرار عضب بالنجيع تسربلا
واسأل آساد ببدر صرعوا | ورتاج خيبر اذ دحاه وزلزلا
ان كان زوجا للبتول فحبذا | زوج لآثار الرسول تبتلا
اني لابكيه بدمع فائض | كدموع صارمه حدودي سربلا

قال [illegible]

ام يوم خيبر اذ برايته احمد | ولى عتيق خائفا متذللا
ومضى بها الثاني فآب يجرها | حذر المنية هاربا ومهرولا
هلا سألتهما وقد نكصا بها | متخاذلين الى النبي واقبلا

[illegible]

يا مقولي ناضل فقد ثلب العدى | عرض امرئ نيل الهداية اولا

سبقت به العزمات نحو مفاخر   رحلت بهن على علاه تمثلا
والله ما كذب النبي بأنه   صديقه والفضل لن يتبدلا
أتقول قد ولى براية خيبر   حذر اليهود الى النبي مهرولا
هذا صريح الكفر والكذب الذي   أضحت تحسبه الكتاب المنزلا
لو أنه أعطاه راية خيبر   لسعى بها ولباب خيبر زلزلا
أترى على الأعقاب ينكص فارس   كم خاض لجة حومة متبسلا
مهلا فما هذا التقاذف في هجا   قرم على الكفار سل المنصلا
فهربت لما كنت من أفرادهم   عن سيفه فشبت نيران القلى
لا صحبة الهادي رعيت ولا الى   دالي علي قد رأيت فتفضلا
فلسوف تعلم ما جنيت وما به   بطرا سعيت اذا كتابك رتلا
صب الاله عليك سوط عذابه   أبدا كما أترعت للهجو الدلا
فلأنت صحبته بسب مقذع   لو صب في عذب الفرات لما حلا
ونقلت في عمر الامام المهتدي   هجوا به أغليت منك المرجلا
ما كان ولى هاربا عمر فلو   أعطاه راية خيبر لاستبسلا
أو مثله يخشى إذ لا خيبر   ويرد من وجل به متذللا

فاذكر

فاذكر مشاهده التي أروي بها   بيضا أرتنا كل أبيض هللا
يا قرنه في الحرب رد القهقرى   فلقد لقيت الليث يرفل بالدلا
٣٦ ص
جعل المجن عن الصوارم قلبه   ولو أن من لاقاه أضحى جحفلا
سود الوقائع أخبرتنا أنه   أمسى على رغم العدو مصللا
ما صلصل الأعداء الا أرابهم   بكتائب ولقطهم قد صلصلا
ما مال عن نهج عليه المرتضى   زوج البتول نعم ثنى عنه العلى
شلت يمينك قد سميت مراقيا   لا ترتقي وجنيت ذنبا مثقلا
عرضت نفسك للبلا فاستهدفا   لنبال هجو لا تغادر مقتلا
أشربتها هجوا كسم ناقع   وجعلتها طوقا لمالك من طلى
نصر الأصحاب النبي ومن نبا   صر صحبه يظهر على من قد غلا
يا بضعة الهادي اعتذار انني   لما أهج مادحكم لمدح جملا
لكن لنصرة معشر والوا أبا   ك وصدقوه وما عليه أنزلا
فأتى أناس بعد كم رفضوهم   ورأوهم شر الخلائق والملا
وتقولوا زورا على سبطيك وال   بعل الذي ملأ الصدور تبجلا
تهجوهم في كل عاشورا وما   راعوا بما فعلوا أباك المرسلا

قد غيروهم فعل شر امية ... بالسبط اذ وافاهم في كربلا
لهفي له ظمآ قضى وارى الظبى ... بنجيعه والسمهرية نهلا
اني لابكيه بكاء الورق لا ... آلوا به جهلا واخشى العذلا
لكنني اذمر الروافض جانبا ... واحله ببكاي عما ارذلا
اذ شبهوا بالطاهرات زناتهم ... يا ويحهم فعلوا الذي لم يفعلا
زعموا اباطيلا على اهل العبا ... وتشيعوا كذبا بكم وتخيلا
قد كفروا الصديق حتى انهم ... يرجون بالسب الثواب الاجزلا
اترين ان يرضى ابوك سبابهم ... رجلا افاض نواله وتطولا
واسى اباك بماله حتى غدا ... بعباءة بين الورى متخللا
ومشيره في كل خطب فادح ... ووزيره في كل امر اعضلا
وامن من اجرى عليه يدا له ... فالله يجزيه على ما افضلا
ما بارز الاسد الكماة بحومة ... الا وصرعهم قناه وجدلا
لولاه لارتد الامام واصبح الـــدين المعزز بالهوان مجللا
كادت تضيق على الصحاب نفوسهم ... لولاه فرج عنهم ما اشكلا
لم يعقل الاصحاب مدفن جسمه ... لولاه اخبرهم بنص فانجلى

والله

٣٧

والله ما اقصاك عن قدر لحظ ... النفس بل فعل الاحق الاعدلا
تبا لرفض رفضه متحتم ... ولكل نصب دفعه كسر القلى
قد لعبتنا بالنواصب فرقة ... رفضت ولاء الصحب رفضا مبطلا
والله ما سب الولي المرتضى ... الا هم اذ خالفوا ما فصلا
ولقد ابان محجة الهادي فما ... سلكوا وقالوا للتقية عوّلا
اثنى على الصديق في ايام دو ... لته فعظم من ثناه المحفلا
وعلى الامام المتقي عمر الرضى ... اثنى وزوجه الفتاة العطبلا
وراه في التفضيل بعد مصدق ... لابنيك من قبل البرية اولا
خبر رواه ابو جحيفة عنه في ... ابان امرته التي اقت حلى
يا بضعة الهادي وحقكم اكن ... بمضيع ما لكم علي من الولا
اني عبيدكم وغاية مطلبي ... اني به ادعى فهذا لي العلا
يا بضعة الهادي الروافض زوروا ... عن مرتضى تلك التقية ابطلا
والسيد الحسن المطهر قد قلوا ... لما راى ترك الخلافة افضلا
والله لا يقلي لترك امارة ... حسن به مثل النزاع تعدلا
ومصدق بالصلح قول المصطفى ... لما عليه في كرام اقبلا

هذا المسود سوف يصلح للورى   جمعين قد حازا باسلام علي
اني لابغض شانئيك ومعشرا   زعموا ودادك خدعة وتمحلا
كذبوا فلو صدقوا به ما ابغضوا   قوما رآوكم للمعالي كلكلا
بذلوا النفوس بحبكم فتسنموا   مجدا على رغم العدو مؤثلا
وعيون هديهم ومعطس دينهم   نظروكم ورياض راج آملا
ورآوكم روح العلوم كما رآوا   لكم المعالي والمناقب هيكلا
يا بضعة الهادي الروافض فرقة   نسبت لكم بغض الصحاب تقولا
جعلوا المحبة باللسان ذريعة   لنجاتهم كلا فذا لم يعقلا
هل كان اصحاب النبي عدا لكم   فنرى سبابهم اليكم موصلا
وعلي قدرك وهو عندي شامخ   ما رمت في هجو الخبيث لكم قلى
واذا صرفت زمام حبي عنكم   فمن الذي اهوى سواكم في الملا
ها انسي ما هوى الفؤاد سواكم   وصراعهم نصروا اباءك الاكملا
اني لاهواكم ولي قلب متى   كلفت عن ودادكم لم يقبلا
الا وداد الصحب اذ هم من علوا   لما تولوا بودادكم من قد قلى
هل انت راضية على صب يرى   منك الرضى يهدي الصراط الاعدلا

عطفا

٣٨

عطفا على عثمان عبدك انه   امسى باغلال الذنوب مكبلا
يرجو جوارا منكم في حشره   وزلال كوثركم فعولوا رد هلا
فعلى ابيك وآله وصحابه   ازكى صلاة تقتضي صدقا الولا
وعليك والسبطين ما صب بكى   لكم ربوعا قد خلون ومنزلا

بلغ

قال [illegible] اسعد

مالت الى الهجر من بعد الوصال وعهد الغانيات كفيء الظل منتقل
كمعشر عدلوا عن عهد حيدرة   وقاتلوه بعدوان وما قبلوا
وبدلوا قولهم يوم الغدير له   عذرا وما عدلوا في الحكم بل عدلوا
مالوا اليها سراعا والوصي بترز   ء المصطفى عنهم لاه ومشتغل
وقلدوها عتيقا لا ابا لهم   انى تسود اسود الغابة الهمل
وخاطبوه امير المؤمنين وقد   تيقنوا انه في ذاك منتحل
واجمعوا الامر فيما بينهم وغوت   لهم امانيهم والجهل والامل

وله

لا ساعدتني على اعدائي الدول   ولا سما بي الى المجد السما عمل
ولا شربت كؤوس الفضل مترعة   علما ينادمني في شربها خول

ولاهم من الاداب فن نهى . يميس من لطفه طورا ويعتدل
ان لم اجرد حسام الهجو في نفر تجردوا من لباس الدين وانعزلوا
وقطعوا ربقة الاسلام وانقطعوا عن الجماعة اهل الحق واختزلوا
واصبحوا مثل ابن لا رعاة لها يلي لها من هوى شيطانها طيل
اذ جردوا في سباب الصحب السنة قد شانها الافك والبهتان والخطل
حتى ادعوا انهم عن عهد حيدرة وعهد احمد خير الناس قد عدلوا
وانهم جحدوا يوم الغدير وما حكاه فيه رسول الله وانتقلوا
والله ما جحدوا منه مناقبه اللاتي كشمس الضحى كلا وما جهلوا
وهل لهم جحد اوصاف لها ظهرت ظهور نار ذكاها الليل والجبل
ام كيف يجهلها قوم ضمائرهم مثل المصابيح بالاسرار تشتعل
وان يميلوا اليها مسرعين فما عليهم حرج فالفضل يعتجل
وقلدوها عتيقا وهو خيرهم بنص من صدقت اقواله الرسل
محمد خير من يمشي على قدم وخير من بنعال الفضل ينتعل
خليفة المصطفى قد لقبوه كما رأى علي واهلوه الألى فضلوا
واجمعوا الامر فيه اذ راوه له اهلا ونعم الذي في حقه فعلوا

اذ كان

اذ كان اصدقهم قولا واوثقهم فعلا واعظمهم بذلا اذا بذلوا
وهل غوت فرقة في كل ما فعلت مشيرها العبقري الفارس البطل
على الاسد القمقام ان خضبت بيض الظبى او تثنى في الوغى الاسل
لو كان موصى بها حقا لما رضيت سيوفه انه عن تلك يختزل
ولم يطعهم بما راموه من خلل ام كيف يحسن منه الجور والميل
تراه يخشاهم والله ناصره قوم تحاشاه في اغمادها النصل
يجال لمع المواضي طرفه غررا يزينها شعر للنقع منسدل
وشهب سمر العوالي خد غانية يبله بسقيط العندم الخجل
كانه في صهاة المهر ذا حزم بدر على فلك في كفه زحل
في مأزق من مكر الخيل تحسبه فؤاد صب شجاه الرسم والطلل
مجر كل صنين السرد يحسبها تحت العوامل نهيا فوقه شعل
في كفه كل مطبوع له شطب يكاد من زرد الفرسان يشتعل
وكيف يخشى المنايا من شجاعته بين البرية مضروب بها المثل
امثل هذا يضيع الحق وهو له حتما وليس به جبن ولا كسل
كلا ولكن ابو بكر وصاحبه احق منه واولى بالذي حملوا

هما هما عند أصحاب النبي فما … يفوق فضلهما من صحبه رجل
مثل النجوم أرى الشيخين بينهم … شمسين أنورتا والمنزل الحمل
هم البدور فسل عنهم مطالعهم … هل يأفل الفضل منهم إن هم أفلوا
فلا وربك ما خانوا وما عدلوا … عن الهدى بل بفصل الحكم قد عدلوا
فرحمة الله تغشاهم مضاعفة … ما مال بالورق أفنان الربى الخضل

ولحرقوا منزل الزهراء فاطمة … فياله حادث مستصعب جلل
بيت لمن كان جبرائيل سادسهم … من غير ما سبب بالنار يشتعل
واخرج المرتضى من عقر منزله … بين الاراذل مختفهم وكل

يا معهد الروض لاحياك منسكب … من السحاب ضحوك البرق منهمل
ولا جرت فيك أذيال الربيع ولا … كساك من نسج وسمي الحيا حلل
ولا سرى فيك معتل النسيم ولا … تسرح الباب من مسراه والنفل
ولا زها فيك مصباح السرور ولا … تبسم الانس من مرآك والجذل
ولا انثنى فيك أعطاف الهناء ولا … رآك من وجه أيام العلى مقل

ولا النبي

ولا انثنى فيك فسطاط السعود ولا … أقيم فيك لأبكار الرضى كلل
ولا عداك البلى في كل آونة … حتى تزول الجبال الشم والقلل
إذ أنت دمنة خبث طالما رتعت … فيها من الحمر الأهلية الهمل
من كل من خبثت منه ضمائره … إذا انقضى دخل منها أتى دخل
رأى خيار الورى طرا فجانبهم … كذا يجانب أرباب العلى السفل
وصار يرميهم منه بكل هجا … وما على البدر لو أزرى به طفل
وما على العنبر الفواح من حرج … إن مات من شمه الزبال والجعل
أو هل على الأسد الكرار من ضرر … إن ينهق العير مربوطا أو البغل
أو هل على أنجم الخضراء منقصة … إن عابها من حصى الغبراء منجدل
فلا وربك لا يزري بشمس ضحى … أعابها الجدي أم قد عابها الحمل
وقد يعيب الفتى ما ليس يدركه … إذ كل ضد بذم الضد مشتغل
كما يعيب فتاة راق منظرها … قبيحة ويعيب الصائب الخطل
والزج يجحد لوما سن سمهري … كذاك يهجو الشجاع الباسل الفشل
فلا يضر أولي الفضل الألى سبقوا … من صحب خير الورى أن ذمهم سفل
مثل الأسنة والأسياف ما برحت … بطعن أعدائهم والضرب تنصقل

قل لي لهم حرقوا مغنى لفاطمة ... بنت النبي الذي تمت به الرسل
كلا ولكن اذا ضل امرء رجحت ... من دونه للهدى الابواب والسبل
او اخرجوا المرتضى من عقر منزله ... كذبت يا من ببرد الجور يشتمل
والله ما اخرجوه غير انهم ... قد قدموا من علاه وهو ممتثل
فما امتثلتم وخالفتم طريقته ... وهل تطابق معوج ومعتدل
كفوا وخيم بها لكم عن ملاوثة ... هم السيوف لنصر الحق والاسل
لكن مغايضها ايمان سوددها ... كما لها من شؤون الفضل مكتهل
اهدي اليهم سلاما شاملا عبقا ... ما رققت نسمات الشمأل الاصل

يا للرجال لدين قل ناصره ... ودولة ملكت ملاكها السفل
اضحى اجير ابن جدعان لها خلفا ... برتبة الوحي مقرون ومتصل

هي الفضائل لا قد ولا كفل ... ولا عقار ولا ماء ولا عسل
بل الظبى في مثار النقع لامعة ... مثل الخدود عليها فاحم جثل
وبالطوال الردينيات تحسبها ... افاعيا شب في اطرافها شعل

والجبل

والجبل تحت سحاب من سنابكها ... ان اقلعت ظلل حطت بها ظلل
نفوا امام هدى طابت عناصره ... حتى به فاخرت اصحابها الرسل
اختاره الله للمختار من مضر ... موازرا حين لم يؤمن به رجل
فساعد الدين اموال له عظمت ... وساعد ساعدته البيض والذبل
وطار فضلا باقصى الخافقين فسل ... يخبرك عن بعض ذاك السهل والجبل
منازل في سماء الفضل حل بها ... بدر له انجم ما اطلع النصل
كم من مناقب تترى وبها الثقاة لنا ... غر الوجوه زهاها الزهد والعمل
اغر ما طلعت شمس على رجل ... اجل منه من الصحب الالى كملوا
يا ليلة الغار فاروي لي خصال ابي ... بكر فقد انكرتها بعده سفل
وان يكن عند اذا بي نكيرهم ... يضيق عن فلاة ضره طبل
فسم اذكاره يحيي القلوب تقى ... ونشر اوصافه تشفى به العلل
وبا احاديث صحت في فضائله ... كنت الشموس فليل الرفض مرتحل
ويا شمال الطباع فاح مندلها ... هبي وان مات من انفاسك الجعل
وروحينا باخبار له لطفت ... ففي القلوب الى استنشاقها ميل
ان ناص من نحوه برق فكل حشى ... تكاد حبا لان تلقاه تشتعل

لولا التمني بأن ألقاه مت أسى … والموت أعذب عندي حين لا أصل
عز اللقا فهل لي منه طيب كرى … به عيون فؤادي الرمد تكتحل
أنا المغنى به فالدمع أوفر ما … لناظري ولقلبي الأسى الوجل
أكاد لو طار قلبي عاشق بهوى … أطير إن لاح في فكري له مثل
لصاحب الغار والأسفار بي شغف … لو صب في الأرض لم يبصر بها جبل
قلبي الفضا وضلوعي المنحنى وصبا … بابي النقا وعيوني دمعي الهطل
لي العذب أحاديث أحسنها … في فضله قد رواها سادة فضل
ما صدني عن مديحي فيه غانية … رعبوبة راق منها الدل والغزل
نزحى على رغم عذالي به امتزجت … هل للعذال أن مزجت بالعذل تنفصل
أنا المحب فلو يبقى على رمقي … كيلا يذوب بما أضنى لي الشمل
ما إن تثنى ما طرا إلا وخلت بأن … شبيبه نحوي على غيظ الألى عذلوا
وما تنفست الصبا إلا شممت له … شمائلا دونها في الرقة الشمل
يا عاذلي إنني أصبحت ذا مقة … في مفرد الفضل أفرى عندي العذل
ألغيت عذلا إلى من ليس ذا أذن … ورمت من صلد إذ تصغي الجبل
ما لي وعذلك والأكوان ناطقة … بأن كل كمال فيه مقتبل

والدين

والدين يشهد لي أن لا نظير له … من الصحابة لكن فاقد الرسل
والانبياء فقل لي هل ترى بشرا … سواهم كأبي بكر له عمل ٤٢
هذا أجير بن جدعان تقول فما … هذا الهجاء لحاك الله يا نغل
نلت بنل قريضي من كمالاته … عن عرضه وبودي أنه نبل
لفاسق هو في ظني فو يسعه … لكنها عند شم الفضل تبتذل
لما انثرت ثناه كي تموت به … فإنه مندل والنظم لي حلل
وكيف أسكت عن نشري فضائله … بعطرها فاح الابكار والاصل
كم آية من كتاب الله قد نطقت … لنا بهن وأخبار لها نصل
من أول الناس إسلاما وأثبتهم … إذ ضاق يوم وفاة المصطفى السبل
فكان ركنا به الإيمان معتصم … وكان سنا به الكفران منخذل
وكان أقوى من الأطواد حين وهوا … وكان أمضى من الأسياف إذ نكلوا
وكان أصوبهم رأيا وأصلبهم … لما تفاقم ذاك الحادث الجلل
فإن موت رسول الله حادثة … هدت بها للهدى الآطام والقلل
إن جاش بحر ارتداد يوم موتته … حتى استطار بأمواج هي الأسل
فغار منه مرتجت منه كتائب قد … حاض المنايا بها القمقامة البطل

سيف من الله في الكفار اصلته ... ما سل الا دنا للكافر الاجل
من اسمه كم كفور خالد بلظى ... من سيفه وجناح نهاضه وجل
معز بقروهم كم شراب دم ... سقوه سما اعلوها متى نهلوا
كانهم والمواضي بين عثيرهم ... ليل ضراغم في ايمانها شعل
من كل ابيض وضاح الجبين له ... وجه وعضب كلا تعرنهما جذل
سيوف حتف بايديهم مشابهم ... من كل مرتعش يرقى به الميل
اذا علا وصه افق من خيولهم ... سواد نقع بما حاكاهم غسلوا
هم الصدور فما اعطوا امثالهم ... الا وجوها عليها للتقى حلل
فوجه ملتنا الضحاك صار بهم ... والكفر وجها ابا المقداد اذ بسلوا
كم هامة ضربوا للكفر فانغلبوا ... والحق منتصر والكفر منخذل
كانوا اشداء في اعدائهم رحما ... بينهم ما بهم كل ولا وكل
شهد الموالي ومر للعدو فما ... خافوا عدوا ولا للاولياء خذلوا
ما بارزوا الاسدا الا منهم هربت ... او كارموا السحب الا فاق ما بذلوا
شم الانوف فما شمت انوفهم ... الا عبير نجيع للالى قتلوا
يا جارهم انت في ثهلان معتصما ... فقل بظل المنى والامن هم كفلوا

ان

ان الظبي والردينيات ما لهم ... والعاديات المذاكي الكمت والابل
فللقرى ابل والكر عادية ... والطعن ما اعتقلوا والقتل ما صقلوا
لهم خيام ولكن بالظبا وبدت ... كما على سمرهم ان يرحلوا حملوا
ما ذاق طعم كرى من جارهم ولا ... نامت عيون ظباهم عن عدى جهلوا
اخبار حربهم تروي صوارمهم ... محسنات لما في كرهم فعلوا
فارون سيفا وضيفا قد الم فما ... للسيف اسد وما للضيف فالعسل
غر صحافهم غر صفاحهم ... بالشحم تبك وتى بالقرع تصقل
تكاد اخلاقهم تغني النديم عن ال ... مسك الشذي وعن ند اذا احتفلوا
طباعهم نفس الاسحار صافحه ... يد الرياض سقاها عارض هطل
لم يثن انفسهم عن بذل ما كسبت ... ايديهم الملهيان الحرص والامل
ولم يكفهم عن غزو من كفروا ... ربا المقعدان الاهل والخول
ولا تعاب علاهم غير انهم ... وجوه دهر لها من فضلهم صقل
كم اعين منهم بالعين جارية ... واعين بسنا المختار قد كحلوا
هم هاجروا وهم القوم الالى نصروا ... لم يثنهم عنه ابناء ولا دول
لحوزة الدين كم كفت صوارمهم ... كمنا لو فتح العوالي كلها قبل

أفعال ما أصلتوها غير قاصرة ... فطابقت علماً كل الذي عملوا
إن يقذلوا إنهم قد قذلوا ... فكم قذال لهم بربا الطلى قذلوا — في الحرب
أو يقبلوا بالمواضي وهي راعشة ... منّا فما لهم عن مجدهم قزل
لهم أيادٍ بيمنى المصطفى شرفت ... وكم جرت بندى سارت به المثل
منهم معاذ ومنهم قرة وبهم ... بشر ومبسرة للوفد إذ نزلوا
وجابر وعتيق من تكرمه ... يجبى يسار ويؤدي الجدب إذ بذلوا
وكلهم خطل الكفين عند ندى ... وإن يكن لم يشنه العي والخطل
لا يقرب المكر يوماً من فنائهم ... لكن لمكر الأعادي ربما فعلوا
لم يحك صدّيقهم في فضله بشر ... ولا كفاروقهم من بعده رجل
لولا ثبات أبي بكر لما ربثت ... من قلب دين الهدى للردة العلل
قد أمّل الشرك أن تنضى صوارمه ... إذا الصحاب برزء المصطفى شغلوا
نعام صدّيقهم كالليث في يده ... سيف رقاب العدا عن جفنه بدل
لم يبصر الرشد لولا برق صفحته ... ولم يزل خلل الوضّاء خلل
فسل مسيلمة عن حدّه فله ... عن فتكه خبر بالنص متصل
من خالد السلّ فيهم صارماً ذلقاً ... ما لاح إلا ولاح النصر والنفل

من نخت رأيه أسد ملاوته ... سحب إذا أبدلوا شهب إذا حملوا
٤٤ ما نال غيرهم من سؤدد وندى ... إلا وغايته من دون ما وصلوا
يحق لي أنني أدعو لشأنهم ... فالقلب هيّج مدحي ما به فضلوا
صامت مقاولهم عن كل فاحشة ... ولم تصم بيضهم إذ صلت الذبل
فمثلهم لم يطق قرن يبارزه ... يوماً بلى زعموا أن يثبت الجبل
هم النقيون أثواباً وإن قذلوا ... بأن حمر دما أسيافهم حلل
السمر والبيض والماذيّ ملبسهم ... والجود والزهد والتقوى لهم عمل
سيوفهم وأياديهم تقابلتا ... في تيك حتف وللإحياء تيك سبل
آراؤهم ومعاليهم وأوجههم ... زهر بروج رياض أزهرت خضل
حماة معمعة كانوا فكم جزلوا ... بعامل هامة إكليلها الأسل
لا تزعم السحب أن تحكي مكارمهم ... وإن تعاظم منها القطر والسبل
فمدها الماء وما أجرت أكفهم ... فالتبر والخيل والماذيّ والإبل
لهم مكانان إما سرج سابحة ... في نحر عثيرها أو مسجد أهل
فذاك منه قلوب الأشقياء رجفت ... وذا به لقلوب الأتقياء الوجل
سيوفهم كلظى ضوءاً إذا وردت ... والنار حرّاً إذا بالضرب تشتعل

لم تبق معضلة الا لها نزلوا   ولا مكارم الا غرها بذلوا
فسل وقائع تحكي دين باغضهم   هل عردوا او عن اسيافهم قذلوا
فقل لباغضهم هاتي مآثرهم   كعقد غانية قد زانه الرتل
ندع مفاخرة الاقمار ان طلعت   وعد الى ما نحا الاوغاد والسفل
وكيف تكرم عاشوراء في نفر   لطم الخدود عن التقوى لهم شغل
يا حبذا رقصكم في كل مجتمع   يزينه منكم البهتان والخطل
فخشية من ظبانا كان لطمكم   ورهبة من قنانا دمعكم هطل
لكن رقصكم لم ادر هل فرح   بما بسبط رسول الله قد فعلوا
ام النفوس لما اعتادت رقصكم   لا تنفس عنها التسويف والامل
يا مقذعا في هجا صحب النبي فما   تقول للمصطفى ما العذر والحيل
ان قلت خفوا اقل خفوا المكرمة   او قلت مالوا فللتقوى بهم ميل
الكلهم غير ميل ان سموا نجبا   من الوغى بهذاك جنها الاسل
او قلت قد ثقلوا اقل بمعترك   والحلم لكن طباعا ما بهم ثقل
الكف هجاءك يا ابن اللؤم عن عمر   ولو هجوت لما ازريت من كملوا
وسوف تعلم عند حين تبعث او   اذا بسم خياط اولج الجمل

اصحت

٤٥

افصحت لكن عن البهتان في عجب   وصلت لكن بنطق شانه الخطل
لم تلف ذلك الا ما افتريت به   او سؤددا هو في تخييلك الزلل
قد يدرك الفكر يوما للفساد به   ان الصلاح نفوا الافساد والخلل
شتان ما معشر قاموا بنصرته   حتى تساموا وقوم بالهجا نزلوا
ما منهم من له عقل يكف به   عن هجو قوم على نصر الهدى جبلوا
عزوا بنصرهم بالسيف ملته   من عز بالله لم يعبأ بمن خذلوا
قالوا افاضل قلت الله فضلهم   قالوا بدور فقلت الدهر ما افلوا
بالطعن فالضرب فالتصفيد قد نكأوا   فالنهب فالسبي ان من حربهم قتلوا
لا يدرك العالم النحرير ايسر ما   اعطوا سوى انه يشقى ويشتغل
يمضون عزما كما تمضي صوارمهم   ويكرمون وبالاعراض قد بخلوا
ابكيهم مثل ما ابلوا حدود ظبى   تفتر منها الوجه السنة المقل
ما في الروافض من عشق لبغضهم   عتيقهم ولهم ضد اسم من نحلوا
وفارقوا بعلي الفاروق ملتنا   فلا ابو حسن فيهم اذا سئلوا
فحسبنا شرفا ضخما ومنقبة   علونا بعلي ان بدا جدل
كم من قواعد ابداها ابو حسن   احيت رسوما لشرع المصطفى وطلو

تعلنا

إذا بدت عقرب للروض في زمن … فانما فعلنا الاكليل لا زحل

إني لاقسم أني لا أحبهم … إلا بما قاله علي البطل

عليًا وعتيق عارضا كرم … لكن أيدي هذا العارض الهطل

لم يبق إنفاقه في الله خردلة … وماله العمر زرعن الدول

وليس يدرك مقدام شجاعته … والبيض تنقل ما يقضي به الاسل

جنت يداه على أمواله وجنت … وردا العتوح له الخطارة الذبل

لكل دين عيون فيه ناظرة … وصحب خير الورى من دينه المقل

ليس العيون عيونا للدنا نظرت … إن العيون أناس للهدى سبل

لا جنة دون إيمان وليس إلى … إيماننا دون أن نرضاهم نصل

ما هاجني غير نعتٍ بدي صفاتهم … إن هاج قلب سواي القد والكفل

أعمالهم لم تزل لله رابحة … والفضل لا فضل إلا ما به فضلوا

رائحة

قوم هم عدلوا في الحكم إذ عدلوا … عن الدنايا وما بالوا بمن عذلوا

[illegible]

ضرا غم كم حموا بالبيض بيضهم … وبيضهم بعوال رأسها النصل

كم نامن بقراع الاسد قد صقلوا … إذ كلهم للقا أقرانه ثمل

وكم شراب وغى من كأسه ثملوا … والبيض والسمر كل ناهل ثمل

هم

هم الثمال المعتز المر بهم … وما بدا رهوان مرة ثملوا

٤٦ كم قاصب لهم فاض بعزل طلى … وذابل ذاب منه فارس بطل

معاصم من يد الاهوال عاصمة … قواصم من ظباها الحين والشلل

فاللين والنبل منهم في صحابهم … والدمع والدم في أعدائهم فعلوا

قومهم البيض والأيام في هم … لكنهم لارتفاع الذل لم يملوا

ولم يصبهم عن ناظر خلل … إن ضم بيض عداهم رهبة خلل

ما راق لي هرقي الأوراق في زمن … إلا لتطريبها وصاف بها فضلوا

مراق دمعي مدى الأيام راقهم … وإن ألم لمّا أطع قوما بهم دخل

هاج الهوى منذ ناظري بريقهم … فعاج طرفي إلى حيث الندى نزل

هم الأودا شفاء الداء قربهم … ولعدهم نار قوم بالشنار صلوا

جدي وجهدي قد قام لحبهم … وإن نأوا ونهوا عني وما وصلوا

جوانحي منذ نأوا مملوءة بجوى … والنحو بالنجو من دمعي له زجل

يا حبذا أوجها بالمصطفى نضرت … ولعينا نظرت بالرشد تكتحل

ما لاح برقهم إلا وشمت به … فلاح جد به قد بطأ العمل

كم قد جنا من جنا جنات حسنهم … غيري وطرفي من مرآهم حظلوا

ماذا يضرهم لو نفّسوا بصبا　　يحيى الصبي لي وعذالي بهم غفلوا
هم الكرام فلا يشقى محبهم　　إن قاطعوا أدبا لابد أن يصلوا
أبا معاذ رأوا ذنبي فلي قطعوا　　وليس منقطعا عن عطفهم أملي
جدي علي ولو أن الرجا حسن　　في سادة بخل عباس بهم هطل
ووجه شعري حسان بمدحهم　　والأجر لي ثابت في هجو من خذلوا
فكم جميل له وأطلقا ومنقبة　　أسما سموا وشهاب في وغى شعلوا
فكيف لا بأخي الخنساء أرجم من　　هجوا لهم بأبي سفيان قد نضلوا
لا جاه أحمد قد راعوا فينزجروا　　ولا عليا ولو راعوهما عدلوا
يا ويل هاج لأقوام متى نعتوا　　فهم وجوه وهم هام وهم مقل
شم الأنوف سقاة للحتوف سعا　　ة للضيوف إذا ما أعوز النزل
يعفون إن قدروا ويرهبون إن نظروا　　يسمون إن فخروا يعطون إن سئلوا
أوصافهم كملت أخلاقهم جملت　　فلا لها نطف يعرو ولا علل
فما يضر وجوها منهم حسنت　　وقد حكتها ببدر منهم النصل
بدا علي بإمساك الزمام لنا　　عنوان تفضيله الصديق عنه سلوا
لا ظلم في حكمه لا كبر لا بطر　　لا غل لا حقد لا شحناء لا دخل

كأنما الصدق وجه وهو ناظره　　والدين سيف له من فتكه بطل
قل للروافض أوقدتم جحيم هجا　　في مجده فخذوا من ناركم وكلوا ٤٧
هجوتم مفردا قالت فضائله　　إني ذكا وعلاه إنني زحل
أوقدتم نار هجو فالجزاء لكم　　نار يؤججها الأسياف والأسل
وإن تموتوا فإن الأم هاوية　　ذوقوا العذاب فذا ما أنتج العمل
معقد ما تلم خست فخس لها　　نتائج هي نار أوقدت فصلوا
أضمرتم شر دخل في ضمائركم　　على الصحاب فعبتم كلما فعلوا كلما
كفاهم آية في الحشر ناطقة　　بصدقهم وبأن النقل ما نقلوا
وكلهم قائل هذا خليفة من　　به تشرفت الأنباء والرسل
تراهم كذبوا أم أنهم صدقوا　　فإن تقل صدقوا فاعدل لما عدلوا
وإن تقل كذبوا كذبت قائلهم　　مصدقون وهذا الكفر والخطل
لكن إذا الفكر غشاه سواد شقا　　فما يفيد به البرهان والمثل
ولو أفادكم سرد الدليل لما　　قلتم بأن صحاب المصطفى هل
هذا الشقاء ولكني أظنكم　　لا تعقلون إلى أن يفجأ الأجل
وليس ينفع بعد الموت عقلكم　　وكيف ينفع قوما في لظى جعلوا

يقال هذي لظى شبت ببغضكم   مصدق قال لم يبدئ من قبله رجل

أغر أروع رؤيا الدلو ناطقة   بانه افضل القوم الذين ولوا

وما رأى حسنا اهل الهدى حسن   لله والصحب للصديق قد قبلوا

فاجمعوا الامر في تصديقه فهدوا   وفضل ذي الفضل يدري السادة الفضل

يا حبذا بيعة أضحت تنظمها   يمنى علي الهدى لا مسها شلل

قالوا علي بها المغصوب قلت سلوا   من كان ترهبه منه البيض والذبل

مالي وتزويق أنذال على أسد   إن قام بالسيف لم يثبت له جبل

أجل منصبه من أن أجيل في   وفي له القهر لولا أنهم جهلوا

لكنه الرفض داء لا دواء له   لا فضل لا فصل في أهليه لا نبل

الا اعتبار الا اسرار الا نظر   فينتهي عن طعان الوالح العزل

يا شاعرا رام في الصديق مثلبة   فلم يجد غير الا انه بطل

وانه الروح والعلياء هيكله   وسيف حق عراه الصدق والعمل

وانه رجل لولا خلافته   ما كان جرح من الاسلام يندمل

وانه قمر لولاه قر على   في جنة الخلد والاقمار تنتقل

وان أصحابه سماه كلهم   صديق خير الورى والله والرسل

وانه

وانه بشر قالت مناقبه   الى الشروق شموسي ينظر العسل

وانه القطب لولا انه فلك   يغار من شمسه الميزان والحمل

وانه الصدر من تلك الصدور اذا   ما كان للسيف في صدر الوغى زجل

وانه سيد لولا عبادته   لضر طلبة دين المصطفى العطل

أفديه من ماطر هلت مكارمه   فكل كف بها من جوده سبل

هي الشموس فهل تخفى شموس ضحى   الا اذا عميت عن ان ترى مقل

ماذا يرى طاعن فيمن مفاخره   في محكم الذكر قد جاءت لها جمل

دلائل هي في شم الهدى أرج   لكنها في مذاق السنة العسل

لو كنت أكتب والأكوان لي ورق   والدهر يملي له الابكار والاصل

ما كنت أبلغ من معشار هن سوى   اني عجزت وما بالفكر لي ملل

اني أجل من يهجو مفاخره   وهن في الرفعة الاطواد والقلل

كناطح قرنه طودا ليوهنه   فلم يضره وأدمى قرنه الجبل

اليك صديق حبر الخلق بكر ثنا   زفت اليك وابداعي لها حلل

جاءتك ترفل بالاخلاص من رجل   حلا له في هواك الضرب والرمل

جعلتها جنة يوم القيامة لي   عن الجحيم اذا ما أوبق الزلل

هل قائل انت عثمان له سند   يوم القيمة مرفوع ومتصل

فليس لي حسنات قط تعرض بل   حبي علاك ومدحي فيك لي امل

صلى على خير غر الرسل خالقه   ما اورق البان او ما هبت السمر

مع السلام وصحب انت قدوتهم   وعترة بعلي القدر قد كملوا

وتغشى ابن سلمى والدلام ونعثلا   بلعن على من الاداهير دائم

فانهم واسه اول ظالم   واول من سن ارتكاب المحارم

واول غاو في الانام وغاشم   فبعدا وسحقا للغواة الغواشم

الام التعامي وارتكاب المحارم   ورميك اعلام الهدى بالجرائم

استطع ان ترقى السماء بسلم   لترمي اقمار الدجى بالعظائم

نجوم سماء كلما انقض كوكب   بدا كوكب يهدى به كل عالم

مساعير قوالون للمجد اقدمي   وللاسد كري تخنجر اللهاذم

وللبخل لا تلمم وللوفر لا تقم   وللعهد لا تحل وللزهد لازم

جحاجحة بيض وجوها خضارم   الفا فا قبل ان تحرق بالعمائم

٤٩

اذا صحبوا الحيوا بغر مكارم   وان حربوا افنوا بحمر صوارم

بدور تسامى في سماء مآثر   واسد اذا ما اركضوا للشياطم

شموس ولكن في منازل من صها   كواكب تروي مثلها من غلاصم

يهيمون اود الملك فينا بعدهم   واودا المعادي بالرقاق المخاذم

سل الكرما العز عنهم فانها   لها خبر عما بنوا من معالم

وسل عنهم الابطال في كل صوة   يخوضون ذا ما ها بكمت سلاهم

نكم صعدة هزوا وكم شفرة قروا   وكم عنق حزوا الغاو وغاشم

وكم من دم اجروا وكم ديمة سبوا   وكم ملك اغروا بابيض خاذم

وكم فرس لجروا وكم فارس لووا   وكم مغفر اسموا بابيض معاصم

وكم كسروا المران فارتفعت بما   لدكسروا الملدين شم عرائم

استبغضهم ابغضتوما صفاتهم   اريج خزامى في ذيول نسائم

صيام عن الفحشاء لم يطيقوا بها   وليس قناهم عن عداهم بصائم

هم علموا الكرام الاسود وهم بنوا   شمائخ مجد غيروا هي الدعائم

ببيض متى ما اوردوها بغمرة   وكلت شفارا اشحذت بالعزائم

وما حقهم ان يثلبوا ان حقهم   ثناء على اوصافهم بالمناظم

وتأريج اذيال القريض بمدحهم … فمدحهم نشر العبير لناظم
دع المدح الا للنبي وفيهم … وآلهم للذين هم أكارم
فتشنف باقراط المديح مسامعي … عليهم وهاجر من قلاهم وخاصم
وفاخر بنيهي التجار حلاحل … رقيق حواشي الطبع طلق المباسم
وناف الألى ينفون قرضى لانه … برفض يرى عبد القفا واللهازم
تقوله قوم عداء قلوبهم … صغائن حقدا وهجاء اكارم
يرون قبيح السب دينا ونشرها … يرودثنا الصديق احدى الجرائم
احبوا علينا اعين وقد حشوا … بذم مزاياه صدور المآتم
وما شرفوا الا بلطم خدودهم … وما فضلوا الا برقص اللواطم
فما اخذوا ثارا وما ادركوا على … نعم ادركوا بالرقص هز العمائم
ولهم فضحوا آل النبي بكونهم … اهينوا باسر وانهتاك محارم
اشاعوا العزى كل ذل لعزهم … وجز العدا اعناقهم بالصيارم
وقد لعبوا بالرقص في كل مأتم … اذا مدحوه قبل حجم المآتم
يغني به قدم وترقص قينة … ويحظى به باغ طلوب المناجم
فما قصدوا اندب الحسين وما بكوا … سوى قصعات ان عنت بالمطاعم

اذا جاء

اذا جاء عاشور اتكاتف جمعهم … باسم لطام وانجرش ابم
فمن بين نهاق ومن بين ناعق … لآخر وناب وثوب البهائم
ومن بين رقاص يصير بهزه … عجيزته لا بهز رمح وصارم
ومن بين مشود حشاه كوجهه … ومن نادب بالكف بالقلب باسم
ومن ناطر بالطرف خدا وهاصر … قواما برقص لا ببيض صوارم
يسلون اسيافا ارى الذل فوقها … بايد سراع اللطم في كل واشم
اذا فخرت يوما فاقصى فخارها … شد بخضاب وانتظام خواتم
فيا لسيوف اصلتها اكفهم … بجمع فدام لا لقطع قمائم
وهزة اعجاز بني الذل فوقها … سنام مخازن مردفا بمظالم
يرومون ان تحكي صوارم هاشم … وهيهات ما سلوا واسياف هاشم
فتلك لاجل الرقص سلت وهذه … لاعزاز دين او لاذلال غاشم
وحفظ دماء او لادراك شامخ … من المجد لم يدرك بغير صيالم
وتبديد صلبان وتصفيد زائغ … وتشييد ايمان ودرء صوارم
اذا كتبوا فالسمهري يراعهم … وما كتبوا فيه صدور الصلادم
فما سورة الا وخاضوا غمارها … بجرد اظلت بالقنا المتراكم

ومن ذا يجاري فضل آل محمد ... ومدحهم بالوحي راسي الدعائم

فكم لهم من نعمة في طلى الورى ... ومكرمة مبرورة ومراحم

وكم سددوا رأيا وجلوا ملمة ... ووأوا وأفاضوا عبه بغمائم

وكم حكم أبدوا وكم غرر أروا ... وكم رمز أذوا بأبيض جازم

يربون أخلاقا عريقون مغرسا ... تليدون مجدا من كرام خضارم

هم انتجبوا من عرق أزكى كنانة ... فكانوا لباب النبع في حل قائم

يطيعون إلا للغواة فإنهم ... عصاة بأسياف بتت عن مسالم

خصمون كم أجروا خصما وأوردوا ... خضما خجعا من غواة غواشم

وكم للقنا الخطي منهم صمامصا ... وما كان فيهم في الندى من صمام

أبى الله إلا أن يسوموا نفوسهم ... على كل ماضي الشفرتين وحائم

مصارعهم أبكي وأندب منهم ... وقائع فيها فاظ كل عشارم

ولكنني لا أجعل اللطم ديدنا ... وإن نحت مما بي نواح الحمائم

فيا رزءهم لم تبق في القلب موضعا ... بغير أسى فيهم ودمعا بلا دم

وهيهات من قلبي التعزي وإنما ... تجلدت إرهابا للعاد وظالم

عسى تظفر الأيام ممن أصابهم ... ليقرع من قرعى له سن نادم

ودمعا لحازم

وذلك لأن الألف إذا لم تكن في كلمة الروي لا تعتبر تأسيسا على الأصح وعليه فيقرأ ودمعا لحازم وعلى اعتبارها تأسيسا وإن لم تكن في كلمة الروي يقرأ بلا دم ⊙

فختم

فختم على من وحد الله نصرهم ... بأرخاص روح دونهم في الملاحم

فيا للنفوس ما أتاها حمامها ... بغير القنا الخطي أو غير صارم

نفوس غذاها العز من لدن آدم ... إلى أن تسامت من لؤي وهاشم

إذا ما دعوا ساموا على الحرب أنفسا ... وإن سئلوا سالوا بفيض الغمائم

وإن أناسا شرفوا بمحمد ... ونالوا فخارا من علي وفاطم

لأجدر يوما أن يعظم العلى ... بسن مصاب ما له من أبائهم

مصاب كسى الدنيا براقع من أسى ... وحل عرى التقوى بشفرة قاصم

أبى الله أن أنسى وقائع كربلا ... وقد جرعتني كأس كرب ملازم

سأبكي كما قد كنت من قبل باكيا ... عليهم كما أبكوا عيون اللهاذم

بيوم له من عثير الخيل قاتم ... ومن لمع ما سلوا ابتسام مباسم

مباسم إلا أنهن عوابس ... بنقع كأوصاف الروافض قاتم

وأندب منهم أسرة علوية ... بصبرين في جزم الطلى بالمخاذم

وما ندبهم إلا لقطع جماجم ... لأعدائهم بالمرهفات الصوارم

جماجم للأقدار كانت محاتما ... لقطع ظباها هام تلك الجماجم

أباحت لعمري عصبة فاطمية ... وكانت لعمر الله إحدى العظائم

مرثية فاطمية صورة

يعظ بالعظام المثالة تمام العظام مال والانتقال عضه بالعظام ⊙

فما راقبوا الله العظيم لقطعهم ... جماجم نالت سؤددا بالجرائم بالمثلثة
فلو شاهد الصديق يوم تألبوا ... عليهم لعاداهم بكل سلاقم
وكر على أعدائهم وأباحهم ... لأنياب رمح أو لأضراس صارم
أيرضى أبو بكر مصارع قتيله ... بهم كأبيهم ضاع عرف المكارم
أتجعله بالكلب ولطالم ... لقوم مضوا ما بين ليث وعالم
سموا مفخرا من دونه النجم طالع ... وعليا أحذت دونها كف دائم
سقى الله قبرا حل صديقنا الرضى ... بوبل من الرضوان هام وساجم
فما كان ذا ظلم وما كان جاهلا ... بحق بني بنت النبي الأكارم
وما كان من حق لهم فهو فاعل ... وما كان للفضل العلي بكاتم
ذاك وزيرا للنبي محمد ... لأهل بتعظيم البتول وهاشم
وما كان إلا فائض البذل فيهم ... وسيم الحيا جم الحبا والمراحم
هو عنده كالنجل من عين وجهه ... وكالأنف منه عن عدو مراجم
فبئس الذي تنمي إليه تقولا ... على فضله فاعطس بأجدع راغم
فلله ما أجرت يداه من الندى ... ولله ما أسقى العدى من قواصم
يعضله من ذلك العزم شاحذ ... ورمح خبير بالكلى والمعاصم

وخيل

وخيل إذا كرت أثارت قساطلا ... كأوجه رفض لفعت بالجرائم
أتنسى سيوفا في حنيفة أوردت ... لتورد أنهار الهدى كل حائم ٥٢
وتورد أحواض الردى كل ضيغم ... بغير الظبى والسمر غير مسالم
وترجع وجه الحق أبيض مشرقا ... كثغر له في الحرب أبيض باسم
سقاهم لعمري غارة قرشية ... تقاد بحزم من بحر ضبارم
سريع إلى الهيجاء يكشف غمها ... بسيف كعزم منه للشر هادم
سقاهم بسجل الموت منه عرمرم ... إذا جاش منه مرجل فبصارم
فغادرهم صرعى تكر عليهم ... ذئاب الفلا جزر السباع القشاعم
فلا ذئب يشكو جوعه يوم صرعوا ... ولا نسر من نسر لهم غير باشم
فللدين مما كر فرحة وامق ... بوصل فتيم الوجد عذب التنادم
وللشرك لما آب ترحة ثاكل ... سهوم المحيا هامع الطرف لادم
لواء له الصديق يعقد أثبت ... بنصر مواليه وكسر المخاصم
مسيلمة أسأله غداة لقوه في ... كراكر آساد من لؤي ضماضم
أليس هو القرم الذي أورد القنا ... فأرواه من نامور أسد ضياغم
وما صقل الأسياف إلا بهامهم ... فآبوا بنات الصقل جزر الصيالم

فآب بمجزوم وقد جزموا بما … لدا اصلتوا للشرك قطع خراطم
برأي امام لم يزل غزر التقى … الى الآن بدت ازهاره من كمائم
وما ان جنى نصرا بغير سنانه … وما شام برقا لم يكن من صوارم
فلا بلد للشرك الا عنت له … بكل رسوب الحد طلق المباسم
اتنكر منه نخوة قرشية … وسطوة تيمي على الحق قائم
اما هو حامي حوزة الدين اذ غدت … غثاراه تدعو يا لحامي المحارم
دعت عصلتا يرمي عداه بمصلت … اذا سله لم يرض غير الجماجم
دعت سيدا ما عيب الا لانه … مصاهر خير المرسلين الاعاظم
تخيره الرحمن من صحبه له … نديما له اكرم به من منادم
فنباه من بدء رآنا به الهدى … بديئا بما ابدى لنا من معالم
معالم هدي واضحات ملاحبا … بتنوين فكر للاشارات فاهم
فما هو الا اعلم الصحب كلهم … بنص صريح للتخاصم حاسم
وان بلغ السيل الزبى وتجاوزا الحزام له الطبيين فاهتف بحازم
ادل من الكدري للرأي بالحجى … وامضى من الهندي في قطع قائم
واجرى من الضرغام في بطن عثر … لحرب واجرى في الندى من خضارم

واصلب

واصلب من طود اذا اعتظ فادح … واطيب من روح الصبا في التنادم
وان نديما للنبي لفاضل … له الفضل ما ادركته لم يقاسم
اذا رام قدما ان يعبر مجده … تدرع عنه في دروع مكارم
مكارم هن المرسلات حواملا … وان ترهن الذاريات الدراهم
مكارم فيها للمسيفين مرتع … خصيب اذا ما ضن ندب الغمائم
مكارم ان كانت معاصم من لظى … فما هن الا من عطاء غدائم
ايادٍ له عند النبي ازدهى بها … مرافق عز اتقن كل مكارم
مرافق لو كانت لبدر مراقيا … لداس على شمس الضحى بالمناسم
مناقب اسماهن فضل ومحتد … تمنى الدراري مسه بالمعاصم
مفاخر اسماها ابو بكر الرضى الحميد السجايا الجم مد المراحم
الى من هو المرء الذي سبق الورى … الى الدين لا يصغي الى لوم لائم
الى من هو القرم الذي قهر العدى … بجيش اسود منه جم الزمازم
الى من هو الليث الذي سل للهدى … صوارم قد جزت رقاب المظالم
فهل فيه من عيب سوى ما ذكرت من … جراءة ليث او مضي عزائم
وترك ركون للدنايا وهمة … الى الفلك الاعلى سمت بسلالم

مكارم من نعمته [illegible]
[illegible] رحم
اسمه على [illegible]
[illegible] عمر [illegible]
[illegible]

فان عبته ان كان خضب سيفه ... بناموس اقتال الملوك القماقم
فجنه بعذل اورث الدين عزة ... وعلم اراها الكون في زي عالم
حلم لو ان الدهر القى اقله ... على البحر لم يطفح ولم يتلاطم
ورجحان ايمان لو اختار في لظى ... لاخرج منها كل جمر الجرائم
فناهيك ايمان رأينا به التقى ... يزينه وجه الحق طلق المباسم
وبالك من تقوى اذا ما نشرتها ... على الارض احيت ميتها كالغمائم
وبالك من فضل متى ما نشرته ... شممت الخزامى او فتيت اللطائم
فسل عنه ابواب العبادات انها ... ستخبر ان المرء اول قادم
وسل احدا عنه لم اهتز تحته ... ويوم ارتيس لا تجده بكاتم
وعن فضله فاسأل عليا فانه ... سيهديك للنص الذي لم يصادم
اما عاد ذا سقم واصبح صائما ... واطعم مسكينا احب المطاعم
اما هو والفاروق قد صح سيدا ... كهول ذوي الجنات وبل الخاصم
الامام التعامي عن معال كانها ... شموس سماء لم تحجب بطخارم
اذا رفع الرحمن سامي قدره ... فاهون شيء هجو كل الطخارم
فقل لغواة الرفض حيث تغيظوا ... لان قد سما الغيس بلك البراطم

وما

ويا هل جبا خال السواء هجاءه ... سنلقى كما لا قاه اشقى البراجم
ساكفيك بالجحو الذي انت اهله ... تعض لما زورته بالاباهم
فعد عن الامر الذي لست مدركا ... لما هو اولى باللئيم الخاصم
امثل علا هذا الكريم تناله ... شقيت فمن نال السما بالبراجم
فاقصر فما صغرت بالهجو قدره ... وان تك قد احمت بالمراجم
فضائل النسوان لها رباضها ... شموس سماء عن يدي هجو دائم
وان حراء لو سئلت لناطق ... بفضل اذا اوعيته لم تخاصم
تمعر وجه المصطفى عند غيظه ... على عمر اذ جاء في زي نادم
وما عمر الا الذي البس الهدى ... ملابس عز بالرقاق الصبائم
هو الكوكب السيار والقمر الذي ... تلالأ في برج التقى والمكارم
وعن زهده اسأل من لقيت فانه ... سرى مثلا يرويه كل عالم
وعن فتكه اسأل كل عضب وذابل ... وعن كره اسأل كل ليث ضبارم
اذاق العدا كاس الردا بكتائب ... تدوس على هام العدى بالمناسم
تسامى الى كسرى بزخار جحفل ... يسد جناحاه رحيب المخارم
اذا جر في ارض المعادين كلكلا ... عن فوقها العى الردى بالجماجم

فلا ماؤها تجري بغير نجيعها   ولا ذئبها يقري بغير جماجم
ولا سيدها يسري على غير لامع   لسن قناة او لوجنة صارم
فكم عزم من مخذم تحت طرة   لفاحم تسطال القب شياظم
فما شمخت لولا سراياه للهدى   شماريخ نصر راسيات الدعائم
دعائم لم تركز على غير عامل   طرير ولم تشمخ بغير معاصم
معاصم ان مدت فيا دينا ارتفع   ويا كفر فاستبشر بجذم الخراطم
معاصم اسد تعلم الحرب انهم   بنوها اذا ما خام كل خثارم
تفنت عدوا يا صدرته مناقب   هي الشمس في عين العدو المخاصم
تفنت عبقريا ليس يفري فريه   فتى عبقري في سمو العزائم
وزير النبي المصطفى ذا المكارم   العظام التي صغرن كل عظائم
اذا ارتفعت منه بروج مفاخر   فيا حمل بالشمس لا تتعاظم
ويا بدر فاطمح ناظرا نحو ماجد   علاه الشجا في حلق كل مراغم
ويا بدر لا تجحد له كل كرة   تذوب لذكراها نفوس الضياغم
ويا بيعة الرضوان بالحق اشهدا   ويا خندق اذكر ماله من ملاحم
وان حنيننا قائل انه الذي   متى كر عاد الدين طلق المباسم

وان

٥٥

وان تبوكا لو تلت بعض ماله   لما شم الا الطيب معطس عالم
ويا آية الانفال وافقت حكمه   فقولي لانف الرفض للرغم لازم
ويا ام كلثوم فديتك قد هجا   اناس ابا بجليك والقرم عاصم
ءامك ترضى او ابوك هجاؤهم   فتى فداعز الدين منه بصارم
سلي عنه كسرى اذ تكاثف جمعه   فلاقاه حتى جمعه غير سالم
بقوم شرت بيض السيوف نفوسهم   بيوم به غير الظبى لم يساوم
فمن خاض عضبا بتامور فارس   ومن فارق بالسيف لمة قائم
ومن خائض بحر المنايا بسابح   كبدر تضا نجما على ذي قوادم
اذا اشرفيات شكت قصر الها   اطالوا خطاهم فاستوت في الحلاقم
فآبوا وللاسلام نخوة رافع   وللكفر مما قتلوا وجه سادم
الى فيصل ادى لسارية الندا   بطيبة حتى فل جيش الاعاجم
فلا عد يحصي ماله من معارف   ولا حد يحوي ماله من مكارم
مكارم للفاروق لو عارضت ندى   خضارم عادت عندها كالغمائم
عذيري ممن يبتغي ستر وجهها   بامراط افك فوقت من قوادم
ففي الشام من آثاره كل منبر   يخبر ما يروي لها غير كاتم

وفي اذربيجان ومصر وبابل   محاسن ابداهن غر المباسم
وفي فارس لو كان ينطق فارس   وقائع حرب دوخت كل ظالم
فضائل لو ان الزمان بعدها   يجد لما استقصى لها بعض لازم
نارجن طيبا باتباع محمد   ورقن وجوهها بالاكارم هاشم
اطعن ابابكر فصرن عرائسا   يذلن برودا من هدى ومعالم
كفاها ثناء من علي وانها   مناقب فاروق الهداة الخضارم
صحاب رسول الله والاسد الالى   وشوا بالظبى للكفر مرط المآتم
اماني ظباهم انها في طلى العدى   تلوح والا في ملاث العمائم
فكم كرضموا بالسمهري على وعى   على صهوات من عتاق سواهم
تطير بهم والمشرفي جناحها   وسمر قناهم والها كالقوادم
هم طلعوا للمجد كل ثنية   فحازوا فخارا لم يكن بمخاصم
فلا قيم انضا لا انيالهم مفخرا   ولبسوا اذا لاقوا عدى بغيالم
فدا غمز انهم وجوه فداغم   اذا انضوا جادوا باعبد غذارم
فكم من عظيم فاض منه غطمطم   فاروى بما اجراه غيمة حائم
ردوا في سرابيل الحديد كانهم   اسود بلاج النصر فوق الصوارم

ءاصحاب

ءاصحاب خير الناس انتم امامنا   وانتم لاحكام الهدى كالدعائم
ءاصحاب خير الخلق طبتم فطاب لي   ثناكم ولم اعبأ بتفنيد لائم
ءاصحاب خير المرسلين خدمتكم   بنظم ثنا كالدر في ذوق ناظم
وما رمت من تعويض مدحي لمجدكم   سوى ان تقولوا لا تخف من مآثم
وما انا الا عبدكم فتعطفوا   علي وقولوا انت عبد اكارم
فدونكم من غر فكري خريدة   اذا فاخرت فاقت فرزدق دارم
ينال بها عثمان صفو رضاكم   ويسمو بها ردا على كل غاشم
ويشرق منها وجهه يوم حشره   اذا اسود بالاوزار وجه مخاصم
فاهدي الصلوة العبهرية مطرفا   الى خير قطب للنبيين خاتم
تدوم مع التسليم ثم عليكم   كما آل الصلوة في سماء المكارم

قد تم الديوان الميمون

ألست بحر أنجبتك بحور … نمتها إلى أوج الكمال بدور
سموت بأقطاب على قطب أبيهم … دوائر أفلاك الأمور تدور
مقاولة من علياء عقيل بن عامر … إذا ذمهم من ذم قال الصدور
عيون إلى نهر الكمال طوامح … ولو أنها بالمكرمات تفور
سموا ببني ابن زرق وجبر مفاخرا … لهن بوجه الخافقين سفور
أيوسف فافخر إنما أنت طالع … به السعد يبدو والسرور تغور
بعثت الندى طفلا وأجريت عينه … كأن الندى ميت وبذلك صور
وإن لسان المدح عنك لقاصر … ولو لم يكن فيما فعلت قصور
تقفيت آباء كرما فققتهم … ببذل له حسن الصباح نغور
ويا رب فرع فاق بالبذل أصله … وإن أخرته أزمن وعصور
جمعت الذي فيهم من الفضل والعلى … فأصبحت بدرا فيه حل بدور
فيا مفردا منيته نظم لؤلؤ … به زاق من غيد البيان نحور
حميت به أعراض مجد محمد … لتعطي لي عند الإله أجور

أتتك

٥٧

أتتك قواف لا كها غير أخطل … ولو أنه في نظمهن جرير
فسرح بها طرف اللحاظ فإنها … رياض لها وشي الربيع زهور
ولا تأخذني إن هجرت فإنما … لأمر أبان الأنف منه قصير
ولم ألف فيكم من قصور وإنما … عن الفضل عميان الحواس عور
فأخفيت عن حسود مكابر … وقد يغمد القرضاب وهو طرير
ولو أنصف الأيام في لأصبحت … إلي بأطراف البنان تشير
وما ضائري قدح الأعادي فقد جهر … لدى أذني صوت الذباب يطير
يقولون فيه الشعر طبع وتنأدروا … بأن ذكائي بالعلوم درير
إذا كان في الإنسان فضل وسودد … فأهون شيء أن تعيب حقير
على أنه ما ضاق ذرعا بذمهم … فتى أنت تحمي عرضه وتجير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٢ رمضان ١٣٢٠ وله عفا الله عنه قاضي ... يوسف بن احمد بن محمد بن رزق العقيلي احد بني جبر ١٣٣٠

يا من بدر الفضل من قدم غدى … أتعبت من بالجود بعدك يقتدي
أحييت آثار السماح فكلنا … يرجو صلات منك يا صلة الذي
أعز بمصر كن لجدي يوسفا … فسنيك نهكس الأنام فانقذ
لم يعرف الناس الندى لولاكم … علمتم طرق السماح المحتذي
لولا تحلى أبنا أبيك لما سمت … شرفا عقيل في الأنام فسد سبذي
وله معتذرا اليه ... حاله ايضا ١٣٣٠

اعفو فغفران الكرام سجية ... والطبع ليس يزول عن اربابه
فلكم هفوت وكم عفوت وحبذا ... غفر الكريم الذنب من اصحابه
يا فاضلاً صار الكمال اهابه ... والتف جسم الفضل في اثوابه
ما ان زويت الشعر عن مدحي له ... عجزاً عن الاسهاب في ابوابه
لكن رايت السعود دون فخاره ... فكففت تعطيلاً له عن عابه
ايزيد شعري في فضائل كامل ... هو يوسف في الوصف والمنتمى به
وابوه احمد من رايت بعصره ... فاسأل نداه فانه ادرى به
جمع الثناء بهم فهم اربابه ... وسواهم متطفل في بابه
فاسأل قبائل عامر هل فيهم ... مثل ابن رزق في ندى يجنى به
كذب الألى قالوا لاحمد فضل ... فهو الفريد بذكر مجد نا به
سهل وان امسى معاذا ارجني ... ريب الزمان على الانام بنابه
كونوا كما انتم عيونا للندى ... يجري بكم عذبا الى طلابه
فلئن هذا الدهر كونك للثنا ... فلك الندى وابوك من اقطابه
والشعر يقصر سوى ما فيكم ... نحو العلا اني اسعى به
من رام ان يحصي بشعر فضلكم ... فلقد سعى وعلاك في اتعابه
فثناؤكم ملأ المسامع فالذي ... قد رام حصر جهله اغرى به
فاذا كسوت سواكم جلبابه ... فلما لكم في الفضل من اشبابه
دم خالد اذكر او احمد سؤددا ... ومجدا في البذل في احبابه

ولد ارخى الا سنة ١٢٣٣

شارك العيد والسعيد السعيد ... معجب راقه كساء جديد
ما عدا يوسفا فقد زان متنيه ... فخار ضخم ومجد تليد
ايها العيد فافخرن بابن رزق ... فهو في النحر منك عقد فريد

تم

ومما قاله الشيخ عثمان بن سند وهو اخر شعره فانه توفي رحمه الله ببغداد سنة ١٢٤٢ وهو اذ ذاك يؤلف مطالع السعود في اخبار الوزير داود فقال هذه القصيدة ولم يتممها فكانه تفاول على هلاكه رحمه الله قال رحمه الله انشد تربوم ازمعت النوى ما هاج الاشجان واعظم الجوى

الا صبر عن قطب اذا لاح مثله ... حننت كما حنت خلوج الى سقب
ومن عجب اني مشوق بقربه ... وها شخصه بالطرف يلمح والقلب
وقد كنت مما في من حرقة النوى ... اسيل وان عللت نفسي بالقرب
وتزعجني الاشواق حتى كانني ... خلقت من الازعاج لا بل من الحب
ارى ارئ اجفاني لابصر ما حكى ... محاسن قطب نورها يقصد الركب
فلا تعذلاني ان جننت وهاجني ... غرام فكم قد جن مثلي من صب
عتبت على دهري وليس بمعتب ... زمان لديه البعد اعذب من عذب ٥٨
كانني مما شفني جزء وافر ... به النقص الا انني دائم العضب
انا الصب لا اسلو وان زعم العدى ... سلوي وهل تسلو العطاش عن الشرب
اريح الصبا الا وقفت لتحملي ... سلام امرئ ابكى اذا هبت من سحب
شج لم يدع فيه الغرام ومسه ... سوى رمق ما فيه ان عاش من ارب
فلو ان ما يعروه من حرقة النوى ... عراك لما حركت من غصن رطب

فوقف قلمه عند ذلك ومرض من يومه رحمه الله